الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في مدينة الرياض

أ.د لطيفة صالح السميري

د.وفاء عبدا لله الزعاقي

د.سوسن إبراهيم شلبي

د.لانا حسن بن سعيد

د.فاطمة بنت عايض السلمي

د.سوسن عبدا لكريم مؤمن

نوف إبراهيم آل الشيخ

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف (الديني ، الاجتماعي ، الفكري ، الإعلامي) لدي طالبات الجامعة في البيئة السعودية. ولقد تم تطبيق الصورة المبدئية من المقياس على عينة استطلاعية (١١٠) طالبة من طالبات الجامعة بهدف التحقق من سلامة اللغة ووضوح معاني عبارات المقياس. و لقد تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٠٠٠) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود، جامعة الإمام، وجامعة الأمير سلطان بكلياتها المختلفة في التخصصات العلمية و الأدبية. وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor analysis، والاتساق الداخلي للمقياس، ومعامل ثبات ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلتي سبيرمان – براون ، وجتمان، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتمثيل البياني. تم التوصل إلى النتائج التالية :

١- تشبع مقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة على عامل واحد فسر (٦٨،٩٠٣%) من التباين الكلي لمصفوفة الارتباط.

٢- يتوفر لمقياس الاتجاهات نحو التطرف درجة مقبولة من الصدق في البيئة السعودية باستخدام الصدق العاملي.

٣- يتوفر لمقياس الاتجاهات نحو التطرف درجة مقبولة من الثبات في البيئة السعودية باستخدام الاتساق الداخلى " معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للبعد " و طريقة التجزئة النصفية " بمعادلتي سبيرمان براون ، جتمان.

تقريبا 60 %من مجموع عدد السكان ،ونسبة الشباب في المجتمع الأردني ٧٠%من نسبة السكان، وفي المجتمع الإيراني تصل إلى ٧٠%،ومثلها بقية الشعوب الإسلامية. مما يجعل من المتوقع نزوع هذه الفئة إلى التطرف نتيجة أي فعل مؤثر يعكر صفوها وهدوءها فيوجه هذه الطاقات الكامنة إلى معامل تنتج التوتر والعنف. وقد يحصل التطرف عند الشباب من غير قناعات فكرية شاذة أو متنطعة، بل يكون نتيجة ردود فعل لما يحصل في بعض المجتمعات الإسلامية من صور القهر و الظلم و العدوان (القحطاني، ١٤٣٠، ٩).

ومن أبعاد مشكلة التطرف في المجتمع السعودي ظهور التطرف النسائي ، حيث قامت ناشطة بمساندة المتطرفين فكريا وذلك بإمدادهم بالمساعدات المالية والمعنوية والإفصاح عن تأييدهن للفكر المتطرف فقد أعلنت وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية في٢٦ مايو ٢٠١٠ عن تورط بعض النساء في مساندة أصحاب الفكر المتطرف. ودخول المرأة في هذا الاتجاه الفكري نذير خطر وذلك لعظم دور المرأة في الأسرة خاصة وفي المجتمع على وجه العموم هذا من جهة ، ولصعوبة التعامل أمنيا مع المرأة لطبيعتها الأنثوية _ التي أكرمها الله بها _ من جهة أخرى (الموسوعة الحرة ، ٢٠١٢) كما إن للمرأة دور في توعية أبنائها وحمايتهم فكريا فإن لها دور في بذر التطرف الفكري ورعايته وسقياه.

ولأهمية التطرف وخطورته على أمن المجتمع أقيمت عدة دراسات و عقدت عدة مؤتمرات وندوات في المملكة العربية السعودية في مجال الأمن الفكري و الإرهاب والتطرف وكان ذلك على فترات متتالية وتحت إشراف جهات رسمية مختلفة ، كان أهمها:

مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود في الفترة ١ – ٢٠٠٥/٣/٤ في مدينة الرياض .

المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب برعاية وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية في الفترة ٢٥-١٤٢٥/١٢/٢٨هـ الموافق ٥-٨ فبراير ٢٠٠٥م في مدينة الرياض .

المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات " الذي نظمه كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري ،جامعة الملك سعود في الفترة من ٢٢ – ١٤٣٠/٥/٢٥ الموافق ١٧ – ٢٠ /٢٠٠٩/٥ في مدينة الرياض .

مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف الذي نظمته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في الفترة ١٢-١٥ ربيع الأول ١٤٣١ الموافق ٢٨-٣١ مارس ٢٠١٠م في المدينة المنورة .

مؤتمر شهداء الواجب وواجب الوطن الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة

٢٣-٢٤ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ٩-١٠ مارس عام ٢٠١٠م في مدينة الرياض .

ندوة دور الجامعات العربية في تقرير الوسطية التي تنظمها جامعة طيبة في ٢-٤ ربيع ثاني عام ١٤٣٢هـ الموافق ١٢ ابريل عام ٢٠١٠م في المدينة المنورة .

ولكن ما ينقص الميدان هو الدراسات المرتبطة بإعداد المقاييس العلمية المقننة على البيئة السعودية للكشف المبكر عن الاتجاه نحو التطرف عند الأفراد. لذا اتجه هذا البحث لدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاه نحو التطرف لدى طالبات الجامعة تحقيقا لأهداف كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للأمن الفكري لنشر ثقافة الأمن الفكري مثل : التطرف وغيره من الانحرافات الفكرية واتخاذ التدابير الوقائية لحماية فكر شباب الأمة.

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية . ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما هي البنية العاملية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية.
٢- هل يتوفر لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدي طالبات الجامعة على درجة مقبولة من الصدق لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية.
٣- هل تتوفر لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة على درجة مقبولة من الثبات لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في الجوانب التالية:

١. إن التطرف الفكري مشكلة عالمية تهدد حياة المجتمعات فقد انتشرت واتسع نطاقها ، وكثرت مخاطرها أمنيا واجتماعيا واقتصاديا، فالتطرف المرتبط بالعنف زاد عدد الضحايا ، كم أدى إلى الاختلال الأوضاع الأمنية وإثارة الرعب والخوف بين أفراد المجتمع، بل شغلت الدول عن قضاياها الجوهرية كقضايا التنمية والبطالة وغيرهما ، وأدى إلى زيادة المخاطر الاقتصادية حيث أنفق العالم ما يقارب (٧٠) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠١ لتعزيز إجراءات الأمن لحفظ الأرواح والمنشآت (الشهري،٢٠٠٩، ٢٢)،ومن وسائل مواجهة هذه المشكلة إقامة الدراسات العلمية التي تتناول التطرف ، وقياسه ، ودراسة مظاهره وأسبابه، ومخاطره ،وتدابير علاجه .

٢. قدم البحث مقياسا مقننا لقياس الاتجاه نحو التطرف في البيئة السعودية لدى طالبات الجامعة وفي ذلك إثراء للمكتبة العربية عامة والمكتبة السعودية خاصة حيث تندر مقاييس الاتجاه نحو التطرف في مكتبة المقاييس في البيئة السعودية وهذا المقياس يتضمن أبعاد مختلفة للتطرف وهو التطرف الديني والتطرف الفكري والتطرف الاجتماعي والتطرف الإعلامي متحققا من الخصائص السيكومترية للمقياس كالصدق والثبات .

٣. طبق البحث على شريحة طالبات الجامعة وهذه الشريحة من المراحل النمائية المهمة في تكوين الفكر وحمايته لأنها مستهدفة فالشباب هم عماد الأمة والفكر المحرك لها، إضافة إلى أن هذه المرحلة مرحلة يكون فيها الطالب في فترة تأثر وانبهار بالحضارات الغربية والشرقية على حد سواء.

٤. يأتي هذا البحث استجابة لأهداف كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للأمن الفكري الذي يسعى إلى دعم الدراسات والبحوث التي تساهم في حماية فكر الشباب من التطرف والانحراف الفكري .

٥. تعتبر مقاييس الاتجاه نحو التطرف نوعا من التدابير الوقائية لحماية الفكر من التطرف والانحراف لأنه من خلالها يتم التعرف على مؤشرات التطرف عند الأفراد ، مما يساعد على الكشف المبكر عن التطرف وبالتالي على اتخاذ التدابير اللازمة لحماية شباب المجتمع فكريا واجتماعيا وأمنيا.

٦. إن دراسة التطرف عند النساء وإيجاد مقياس للتعرف على اتجاهاتهن نحوه يساعد في دراسة قضية مهمة ظهرت في المجتمع ألا وهي التطرف النسائي.

٧. ندرة مقاييس التطرف والاتجاه نحوه في البيئة السعودية يؤكد أهمية هذا البحث ، فالبحث الحالي يعد من أوائل الدراسات في هذا المجال .

أهداف البحث:

١- الوقوف على البنية العاملية المميزة لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية .

٢- التحقق من توفر درجة مقبولة من الصدق لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة باستخدام طريقة الصدق العاملي الاستكشافي

٣- التحقق من توفر درجة مقبولة من الثبات لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ ، التجزئة النصفية بمعادلتي سبيرمان – براون ، جتمان .

حدود البحث :

١. اقتصر البحث على إعداد مقياس الاتجاه نحو التطرف لدى طالبات الجامعة وتقنينه على البيئة السعودية ، ويتكون المقياس من أربعة محاور هي : التطرف الديني ، التطرف الفكري ، التطرف الاجتماعي ، التطرف الإعلامي .

٢. طبق المقياس للتحقق من خصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات

٣. طبق المقياس على عينة من الطالبات في كل من جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الأمير سلطان الأهلية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية

٤. طبق البحث خلال العام الجامعي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ.

مصطلحات البحث

الخصائص السيكومترية : يقصد بها التحقق من مدى تمتع المقياس النفسي من خصائص الاختبار الجيد من صدق و ثبات و موضوعية .

الاتجاه : تعددت تعريفات الاتجاه واختلفت وفقاً لاختلاف رؤيا المنظرين من علماء النفس وعلماء الاجتماع ، فقدموا عدة تعريفات من منظورهم النفسي أو الاجتماعي ومن تلك التعريفات :

ا تعريف الاتجاه من وجهة نظر علماء الاجتماع بأنه ميل الفرد لرد الفعل الايجابي أو السلبي نحو القيم الاجتماعية (شتاء ٢٠١٠، ٢٦). كما عرف البورت (Allport) الاتجاه بأنه حالة من التهيؤ العقلي العصبي المكتسب نحو أشخاص أو أشياء أو مواقف أو موضوعات بيئية معينة

إلا أن هناك بعض التعريفات التي جمعت بين البعد العقلي المعرفي وبين البعد الوجداني العاطفي بشكل تكاملي في تعريف الاتجاه حيث تم تعريفه بأنه حالة استعداد عقلي عصبي ينظم عن طريق الخبرة وتؤثر تأثيراً موجهاً أو ديناميكياً في استجابات الفرد نحو جميع الموضوعات أو المواقف المرتبطة به. وبذلك يضيف هذا التعريف بعد الاستجابة السلوكية إضافة إلى البعد الإدراكي والبعد العاطفي . (معوض،٢٠٠٦، ٩٥-٩٦)،(محمد ،١٢٦، ٢٠٠٤)، (إبراهيم ٣٩٩، ٢٠١٠).

ويتبنى البحث الحالي التعريف ذو النظرة التكاملية لتكامل المكونات الإدراكية الموجهة

والوجدانية العاطفية والأدائية السلوكية للاتجاه.

قياس الاتجاهات

لقد قدم علماء النفس وعلماء الاجتماع طرق مختلفة لقياس الاتجاهات (إبراهيم ،٢٠١٠ ،٤١٠) ومن أهمها :

١. الطرق اللفظية وهي التي تعتمد على التعبير اللفظي مثل : الاستفتاء وتتميز بحصول الفاحص على إجابات كثيرة في وقت قصير.
٢. الطرق التي تعتمد على الملاحظة مثل :ملاحظة اتجاه الأطفال نحو مشاهدة أفلام الكرتون وعادة ما تتطلب وقتا طويلا .
٣. الطرق التي تقيس المتغيرات الانفعالية للأفراد مثل : قياس استجابة الفرد لمؤثر معين .
٤. اختبارات الاتجاهات .

التطرف:

التطرف لغة : طرف كل شيء منتهاه في المكان أو الزمان، وهو الجانب أو الناحية. ورجل طَرِف ومُتَطَرِّفٌ: لا يثبت على أمر. وطَرَفَت الناقة إذا تطرفت أي رعت أطراف المرعى. وتطرف في كذا: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط.والأطراف في علم الأخلاق هي الرذائل، أما الفضائل فهي أوساط بين أطراف، فالحكمة وسط بين السفه والبله، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والعفة وسط بين الشره وخمود الشهوة (ابن منظور ،١٩٨٨) (المعجم الوسيط ،١٩٨٩ ،٥٥٥).

التطرف اصطلاحا:

هو مجاوزة حد الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك ،وذلك من خلال تبني أفكار دينية أو سياسية أو اجتماعية يتجاوز مداها الحدود الشرعية في الدين الإسلامي أو القيم الاجتماعية أو الأعراف (الشلش ،١٤٣٠ ، ٤٩٣).

التطرف الديني:

التطرف الدين يعني الغلو في الدين قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١)} (النساء) {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢)} (هود) ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم :" هلك المتنطعون " (مسلم/٤/٢٠٥٥) قالها ثلاثا . قال النووي: أي المتعمقون ، الغالون، المجاوزون الحدود في أقوالهم

وأفعالهم .(النووي ١٦/٢٢٠/ ط٣)وقال صلى الله عليه وسلم : (إياكم والغلو ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) (أحمد،٥،٢٩٧).

التطرف الفكري:

يرى إبراهيم (١٩٨٣،٢١) أن التطرف نوع من الجمود والانغلاق الفكري لدى فرد أو جماعة خرجت بفكرها عن حد الاعتدال وعلى ما تواضع أفراد المجتمع عليه واعتادوا من طرق التفكير والشعور ، وهذه الجماعات تؤمن إيمانا أعمي بصحة معتقداتها وصلاحها ومستعدة للتضحية في سبيلها.

ويعرف القرضاوي (١٩٩٥) التطرف الفكري بأنا حالة من التعصب للرأي لا يعترف معه بوجود الآخرين ، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الآخرين ، ولا مقاصد الشرع ، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة حوار مع الآخرين ، وموازنة ما عنده بما عندهم ، ويؤدي في النهاية إلى الإرهاب المسلح ،وترويع الآمنين .

التعريف الإجرائي:

الابتعاد عن الاعتدال والوسطية والتعصب للرأي بالخروج عن القواعد والأطر الفكرية العقدية والاجتماعية والسياسية والإعلامية التي يرتضيها المجتمع ويسمح في ضلها بالاختلاف والحوار.

التطرف الاجتماعي:

أورد النشاوي (٢٠٠٠،٨٥) تعريفا للتطرف الاجتماعي بأنه المغالاة بالإفراط أو التفريط في السلوك والآراء والأفكار الاجتماعية وأساسه التميز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجا وفكرا وسلوكا .كما يعرفه فؤاد (١٩٨٨،٢٧) بأنه"انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة والذي يتدرج من مجرد الخروج عن الفكر المألوف والأيديولوجية السائدة إلى صورة أكثر تجسيدا تظهر في أعمال العنف ".

التعريف الإجرائي:

مجاوزة الاعتدال والوسطية بالإفراط أو التفريط فكرا وسلوكا ومشاعر وذلك بالخروج على ما تعارف عليه أفراد المجتمع من قيم وأعراف وعادات وتقاليد وله عدة مظاهر :

- ❖ الشعور بالتميز على الآخرين والنظرة الدونية لهم
- ❖ التعصب للعرق أو اللون أو الجنس .
- ❖ التمرد على العادات والتقاليد .
- ❖ الانغلاق الاجتماعي.
- ❖ الانفتاح الاجتماعي .

التعريف الإجرائي للتطرف الإعلامي:

تجاوز حد الاعتدال في الأفكار والممارسات المتعلقة بالمواد الإعلامية المسموعة والمرئية والمكتوبة مثل الإفراط في متابعة كافة القنوات مهما كان نوعها ومستواها أو التفريط كالامتناع عن كافة القنوات دون التفريق بين غثها وثمينا.

مظاهر التطرف:

للتطرف مظاهرة الدالة عليه وقد أورد كل من الدغيم (٢٠٠٦) و الشلش (٢٠٠٩) بعض مظاهر التطرف يمكن تلخيصها على النحو التالي :

التعصب في الرأي:

يظهر التطرف في التعصب لدين أو مذهب أو رأي كأن يتعصب لدين ويعادي أصحاب الملل الأخرى،أو يعتقد أن مذهبه أفضل من المذاهب الأخرى فلا يأخذ بها، أو يتعصب لرأيه فلا يأخذ برأي غيره ولا يعترف به ، ويعطي الحق لنفسه في أن يغوص في أدق مسألة أو قضية وهو ليس أهل لها ، كما يغلق باب الحوار مع الآخرين.

الشعور بالتميز والإعجاب بالرأي:

يشعر المتطرفون بتميز فكرهم على فكر غيرهم من أصحاب الاتجاهات والآراء الأخرى، ويدافعون عن أفكارهم ومعتقداتهم معتبرين أنها الأصوب، مما يصيبهم بالغرور والإعجاب برأيهم حتى ولو كان غير منطقي أو غير صحيح أو تنقصه الحجة والبرهان، ويتبع ذلك طعنهم في علم الآخرين والتقليل من شأنهم والتشكيك في دينهم أحيانا .

أحادية التفكير والرؤية:

تتضح أحادية التفكير في النمطية في الفكر والاتجاه والعمل وتعمل هذه النمطية على تحديد مسار العقل في اتجاه واحد لا يرى غيره ولا يقبل التنوع الذي هو من طبيعة البشر، ويرفض اختيار البدائل الذي هو أحد سمات الفكر السوي بمعنى آخر يفتقر إلى المرونة والتقبل والقدرة على التكيف والتسامح مع الآخرين. وأحادية التفكير تجعل صاحبها منغلق الرؤية تجاه القضايا والمشكلات التي يواجهها فلا يرى الأمور إلا من خلال بعد واحد ،مما يؤدي.إلى قصور الفهم والانغلاق حول الذات .

التعميم والتسرع في الأحكام:

التعميم سمة واضحة في سلوك المتطرفين عموما والمتطرفين دينيا بشكل خاص. فإصدار التعميمات والأحكام لا يمكن أن يكون دقيقا وصادقا إلا بعد توفر الأدلة والبيانات اللازمة والملاحظة المتكررة للظاهرة المدروسة وذلك للتأكد من صدق الحكم وموضوعيته، ولكن الذي يحدث أن المتطرفين

يتسرعون في التعميم دون وجود بيانات كافيه أو أدلة واضحة لأحكامهم أو براهين تثبت ما يؤمنون به أو يقولونه.

التأثر بالجماعة المرجعية:

عندما ينتمي المتطرفون إلى جماعة فكرية معينة فأنهم يتأثرون بها تأثرا كبيرا في معتقداتهم وسلوكهم ويخلصون لها ويدينون لها بالولاء، ويرجعون إليها في جميع قضاياهم ومسائلهم الدينية والدنيوية، ويعتقدون بصواب ما عندهم وخطأ ما عند غيرهم من الجماعات ، وكلما كانت هذه الجماعة قوية كلما كان تأثيرها أكبر على أفرادها.

سوء الظن بالآخرين وتصيد أخطائهم :

عندما يحيد الفرد عن التفكير السليم ويتجاوز الاعتدال في الفكر فأنه يسيء الظن بالآخرين ويتصيد أخطاءهم دون معرفة حقيقة أمرهم ،ويجهل واقع عملهم فتارة يتهمهم بالكفر وتارة أخرى بالجهل وثالثة بالولاء والبراء للكفار وغيرها.

الغلظة في الدعوة والتعامل:

يظهر المتطرفون غلظة في الدعوة إلى فكرهم ،كما يتسمون بالفضاضة والخشونة في الدفاع عن معتقداتهم وذلك عكس ما أمر به الدين الإسلامي ، أما عن التعامل مع الناس فيكونون غليظين ولديهم نزعة نحو العداء والانتقام قد يصل إلى درجة العنف.

الميل للنزاع والصراع:

إن اختلاف الآراء والأمزجة بين الناس طبيعة بشرية اقتضتها حكمة الله سبحانه وتعالى فالاختلاف سبب مهم للائتلاف في المجتمع الواحد ،لأن كل عضو يكمل الآخر ويدعمه بما لديه من قدرات واستعدادات تختلف عن غيره ؛ وبذلك يحصل التكامل بين أفراد المجتمع، ولكن عندما يبلغ الاختلاف حد النزاع والصراع فأنه يصبح سلوكا غير سوي ، وعادة ما يظهر في سلوك المتطرفين فكريا حيث يظهر النزاع والصراع بينهم وبين أفراد المجتمع وقد يصل إلى حد التصادم العنيف والتفجير وغيرها من مظاهر العنف .

العوامل المؤدية إلى التطرف الفكري .

التطرف الفكري وما ينجم عنه من عنف وعدوان هو سلوك يظهر لدى بعض الأفراد الذين يحملون أفكاراً ضالة وهدامة تهدف إلى تدمير المجتمع والقضاء عليه ، والتطرف الفكري ليس سلوكاً تلقائياً آت من فراغ، بل له أسباب وعوامل ودوافع متداخلة ومتشابكة تحركه وتؤدي إلى إنتاجه ومن أهم هذه العوامل ما يلي:-

اولاً : العوامل الدينية

ترجع العوامل الدينية المؤدية إلى التطرف الفكري في أغلبها إلى ما يلي :-

١- سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشريعة :

قد يتعرض بعض الناس لسوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشريعة والذي يؤيده وجود من يدعون التفقه في الدين وأنهم أهل العلم وخاصته، وبذلك فهم متساهلون في أمور الحلال والحرام ويأخذون بظاهر الأمور أو يفسرونها حسب الأهواء الشخصية، دون الرجوع إلى أهل العلم الشرعي الصحيح. أو ربما يعمدون إلى الاستعجال في تفسير أمور الدين دون الاستناد إلى حجج واضحة، وعدم الجمع بين الأدلة، أوعدم فهم مقاصد الشريعة الإسلامية (الحسين،١٤٢٥هـ،٩).

وبالتالي انحرفت أفكارهم عن منهج التفكير السليم الصحيح . كما أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى أهمية معرفة أمور الدين والإلمام بها لنتمكن من الوصول إلى الحق والحقيقة . وقد أكدت آيات واضحة في النهي عن تفسير الأمور وإبداء الرأي دون علم أو توفير براهين وأدلة تؤكد صحة ما يقال ، ومن تلك الآيات : {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)}(الإسراء،٣٦) . وقوله تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٣) } (الحج ، ٣ ، ٤) وفي الواقع أن الإنسان عندما لا تتوافر لديه البيانات الكافية حول أمر ما يفكر فيه فإنه يلجأ إلى التخمين والظن وهو افتراضي يحتمل الصواب والخطأ والانسياق وراء الظنون وهذا أسلوب خاطئ في التفكير ومنهج غير محمود العواقب، فهو لا يضمن الوصول إلى حقيقة الأمور، إضافة إلى أنه منزلق نحو التفكير المتطرف لاحتماله تحريف الأفكار وتشويه الحقائق. (الدغيم، ١٤٢٦هـ)

٢_ معانات العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة ، بين تيارات مختلفة . (الظاهري،٢٠٠٢م،٦١-٦٢)

٣ - اعتماد الشباب بعضهم على بعض دون الرجوع إلى العلماء :

يقول ابن مسعود رضي الله عنه " لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا " . وقد أدى ذلك إلى ضعف البصيرة عند هؤلاء : وهذا ما جعلهم لا يسمعون لمن يخالفهم في الرأي ، ولا يقبلون الحوار معه ، ولا يتصورون أن تتعرض آراؤهم للامتحان ،بحيث توازن بغيرها ، وتقبل المعارضة والترجيح . وربما كان ثمة معارض أقوى وهو لا يعلم ، لأنه لم يجد من يوقفه عليه ، وغفل هؤلاء الشباب المخلصون أن علم الشريعة وفقهها لا بد أن يرجعوا فيه إلى أهله الثقات ، وأنهم لا يستطيعون أن يخوضوا هذا الخضم

الزاخر وحدهم ، دون مرشد يأخذ بأيديهم ، ويفسر لهم الغوامض والمصطلحات ، ويرد الفروع إلى أصولها ،والنظائر إلى أشباهها (السدلان ، ١٥،١٤٢٥- ١٦)

٥- ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية : إن الاهتمام بالعقول وإثراءها بالمفيد واستثارتها للتفكير والتحقق يتطلب التناول العلمي في النظر إلى الأمور وإعطاء أهمية للحوار الفكري مع الآخر ، ومن عيوب التربية والتعليم في المدارس أسلوب التلقين وحشو مواد الدراسة بالمعلومات وهذا يماثل ما عليه الحال في وسائل الإعلام بما يجمد الفكر ويسطحه في عديد من الدول العربية الإسلامية. (الحسين،١٤٢٥، ٩)

ثانيا:العوامل السياسية :-

التطرف الفكري لا يخلو من عوامل ودوافع سياسية يتمثل أهمها في الآتي:(الشاوش،١٤٢٩ه،٦١-٦٢)

١- التناقض البين بين ما تدعو إليه مواثيق النظام السياسي الدولي من مبادئ وقيم إنسانية ومثاليات سياسية ، وبين ما تنم عنه سلوكياته الفعلية التي تصل به إلى مستوى التنكر العام لكل القيم والمثاليات، فولد هذا التناقض ممارسات إرهابية دولية .

٢- افتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد على المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه بعقوبات دولية شاملة ورادعة .

٣- افتقار هذا النظام إلى أي نوع من العدالة فكانت الأمور تساق كلها إلى مصلحة الدولة القوية ، وحتى القرارات الدولية التي كان يفترض فيها المساواة كانت تطبق ضمن عدد من المقاييس المختلفة.

ولعل من الأسباب والدوافع السياسية ما يمكن حصره أيضاً في البيئة التي تهيئ المناخ للعمليات الإرهابية والتي تأتي على الوجه التالي :- (الشاوي،١٤٢٩،٦٣)

١- إحساس بعض القطاعات الشبابية المستهدفة من منظمي الخلايا الإرهابية ، بأنهم خارج إطار العمل السياسي في بلدانهم أو أنهم مهمشون قصداً أو تمييزاً لذا فإنهم يسعون لإسماع أصواتهم ولو بصورة بشعة .

٢- انخراط الأحزاب والمراكز السياسية والاجتماعية بالصراعات حول السلطة والزعامات الخاصة ، الأمر الذي يجعلها تهمل أحد أدوارها الأساسية وهو التثقيف السياسي والتوعية الفكرية السليمة.

٣- الخلل الاقتصادي الذي يصيب كثيراً من الطبقات الاجتماعية والذي يخلف ضيقاً اجتماعياً ومعيشياً يترك وراءه استعدادات غير مبررة للقتل والتدمير والموت .

٤- تنامي الشعور القومي بين الشعوب ، الأمر الذي زاد مستوى الاندفاع نحو الانخراط في القوى

المناوئة للاحتلال والتعديات و التصدي لنماذج الاستعمار الجديدة . وهنا يتولد الخوف من أن تستغل الجهات غير الشريفة وغير الأمينة هذا التوجه فتسعى في تجنيد الكثيرين من الأفراد في صفوفها.

وفي عام ١٩٧٩ أعلنت اللجنة العليا لمحاربة الإرهاب في الأمم المتحدة عن مجموعة من الأسباب السياسية التي تؤدي إلى الإرهاب ، وهي على النحو التالي : (الغامدي،١٤٢٩هـ،٦٤-٦٥)

١- هيمنة دولة على أخرى والتمييز العنصري بين الأعراق.

٢- استخدام القوة ضد الدول الضعيفة .

٣- التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

٤- الاحتلال الأجنبي للدول سواءً أكان كلياً ام جزئياً .

٥- استخدام العنف والضغط لإجبار الناس على الهجرة وفي حالات معينة ، هيمنة عرق معين .

كما أن الأسباب السياسية للأعمال الإرهابية في بعض البلاد الإسلامية، تعود على الشعوب باليأس والإحباط مما وصلت إليه أحوال السياسة في معظم البلاد الإسلامية ، فالحروب الشرسة على المسلمين والإبادات الجماعية للمسلمين في معظم أرجاء العالم الاسلامي، أوجدت السكون والضعف واللامبالاة في أكثر الدول الإسلامية من غير دفاع عن الإسلام ، أو نصرة الضعفاء المسلمين ، وهذا ما أشاع بين الشباب في بعض المجتمعات الإسلامية خيبة للأمل ، وفقدان للثقة في مختلف الحلول والمذاهب والأيدلوجيات التي جربت في أغلب الدول الإسلامية وكانت نتائجها فاشلة مما حدا بمن يقدمون الأعمال الإرهابية بارتكاب الأعمال الإرهابية ، كرد فعل لما يقع عليهم من ظلم وأداة للتعبير عن مشاعرهم ، في محاولة للخروج من المأزق الذي يعيش فيه العالم الإسلامي اليوم. (عثمان ، ١٩٩٧،٥٧-٥٨) .

ثالثاً : العوامل الاقتصادية

تعد العوامل الاقتصادية من الدوافع والأسباب الخطيرة المحركه للتطرف الفكري والتي منها :-

١- الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان فكلما كان دخل الفرد مثلا مضطرباً كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية تقوده إلى نقمة على المجتمع وهذا الحال من الإحباط يولد شعوراً سلبياً تجاه المجتمع ، ومن آثاره عدم انتمائه لوطنه ونبذ الشعور بالمسؤولية الوطنية ولهذا يتكون لديه شعوراً بالانتقام وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين والمثبطين، حيث يزينون له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادي دون النظر إلى عواقب ذلك وما يترتب عليه من مفاسد وأضرار .(السدلان،١٤٢٥،٢٠)

٢- سوء توزيع الثروات والهوة الكبيرة بين الطبقات ، إذ يعيش الشباب في كثير من المجتمعات

المسلمة وهم بين متنعم بالحياة ، وبين من لا يملك ضرورياتها .

٣- انهيار قيمة العمل ، إذ لم يعد العمل هو مصدر الثروة وإنما أصبحت الطرق غير المشروعة هي التي تجلب الثراء ولا شك أن مثل هذه المظاهر تشعر الإنسان بالظلم مما يبذر في نفسه بذور الغلو والإرهاب . (اللويحق،١٤٢٦هـ،١٢٠)

٤- فقدان التوازن في النظام الاقتصادي الدولي .

٥- استغلال الدول الأجنبية للمصادر الطبيعية في الدول النامية . (الغامدي،١٤٢٩،٦٥).

رابعاً : العوامل الاجتماعية

من أهم العوامل الاجتماعية التي أدت إلى التطرف الفكري العوامل التالية:

١- **سوء التنشئة الاجتماعية:** تعد أساليب المعاملة الوالدية للطفل ذات تأثير بالغ في تكوين شخصيته مستقبلاً ، فالأساليب الوالدية السلبية تهيأ الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والفكرية لدى الأبناء . ولعل من أخطر الأساليب الوالدية السلبية الرفض الدائم والقسوة والتدليل الزائد حيث ضيق صدر الآباء والأمهات من أبنائهم، ومعاملتهم كالغرباء ، ونقد الوالدين الدائم لتصرفات أبنائهم والعقاب لأتفه الأسباب وعدم الغفلة عن الأخطاء كل ذلك يعد مدعاة لانحراف الأبناء سلوكياً وفكرياً . (عبدالسلام وطاهر، ١٩٩٠م،١٠٦-١٠٧)

وتشير كثير من البحوث إن سوء المعاملة الوالدية للأبناء تحدث شروخاً وشقوقاً وضعفاً في جوانب شخصية الأبناء يظهر انعكاسها في الفكر والسلوك، وقد يؤدي بالابن إلى الخوف أو الانتحار أو مقاتلة الوالدين أو إلى ترك البيت. وقد وجد أن معظم المشاركين في أحداث التفجيرات التي حدثت في المملكة العربية السعودية والكويت هم ممن انفصلوا عن أسرهم وتمردوا عليهم وخرجوا من بيوتهم منذ فترة طويلة، . إضافة إلى سوء المعاملة الوالدية تجاه الأبناء، فان المشكلات الأسرية كالطلاق والغياب الطويل للأب عن البيت، والمعاناة الاقتصادية للأسرة كل ذلك له علاقة في الانحراف الفكري والسلوكي للأبناء. ومن المهم القول: أن الابن عندما يفقد النموذج الأبوي و البيئة الأسرية الآمنة فإنه سيبحث عن نموذج أو بيئة أخرى في الخارج . (الدغيم، ١٤٢٦)

٢- **هامشية المؤسسات الاجتماعية:**

وتسعى بعض المؤسسات الاجتماعية إلى تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية والروحية. ولكن ليس كل تلك المؤسسات ناجحة في وظيفتها وأداء دورها المطلوب. فربما تسهم بعضها كالمدرسة مثلا بشكل أو بآخر في نشوء الانحراف السلوكي أو الـفكري لدى الطالب . إذ تعتبر سوء معاملة بعض المعلمين لطلابهم أحد عوامل النفور من المدرسة. ويلعب تساهل المدرسة نحو غياب الطلاب أو

ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة دورا كبيرا في انحراف الطلاب ودفعهم إلى السلوك العدواني مثل التخريب والسرقة والعنف. (الدغيم، ١٤٢٦)

ومن جانب آخر ، فان عدم تفعيل دور المسجد يسهم في تنمية الفكر المنحرف المتطرف . وذلك عندما يطغى الجانب الانفعالي في الخطاب الديني على حساب الجانب العلمي العقلي، إضافة إلى التركيز على أفضل ما في الماضي وأسوأ ما في الحاضر ، فإن هذا من شأنه أن يشيع جوا من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة ويائسة ، ويكون ذلك سبباً في تطرفه الفكري وانحرافه . (الشدي، ٢٠٠٤)

٣ – بيئات التوتر والصراع:

البيئة لها دور كبير في التأثير على فكر الإنسان، فالأفكار ممكن أن تنشأ في بيئة معينة ولكن ربما تنتقل إلى بيئة أخرى، فتصاب بالضعف أو قد تموت، فالأفكار تنشأ لواقع اجتماعي معين وهذا الواقع ربما يختلف من بيئة إلى بيئة أخرى، وكذلك هي الأفكار.

وتشير الوقائع إلى ظهور بعض البيئات التي أصبحت تربة خصبة لتوالد وانتشار بعض الانحرافات السياسية و الفكرية والعقائدية المنحرفة. وأمسى أصحاب هذه الانحرافات في ملاذ آمن من القانون والمحاكمة. وعندما يغيب القانون والنظام والسيطرة في بيئة ما، فإن احتمالات إفراز هذه البيئة لانحرافات سلوكية وفكرية تبقى عالية حيث المحضن الخصب لسيطرة مفاهيم وقيم القوة والعنف والانتقام. ولذا نجد كثيراً من الحكومات تخشى من المناطق العشوائية أو الخارجة عن التنظيم أو تلك التي يصعب الوصول إليها، حيث تكون ملاذا آمنا للفارين من السيطرة والقانون والمحاكمات ، وهو ما جعل مدينة مثل : أسيوط في فترة ما أحد قلاع التطرف والإرهاب في مصر. (الدغيم، ١٤٢٩)

٤- قوة الجماعة المرجعية:

يتأثر سلوك الإنسان بالأفراد الآخرين بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة، وهؤلاء الأفراد هم عادة ما يعتبرون مرجعا للفرد في السلوك والأفكار والقيم وهو ما يسمى بالجماعة المرجعية ، وهو مفهوم ينطبق على أي جماعة يتواجد فيها الفرد فيتخذها هاديا لتصرفاته الخاصة أو لتنمية أهدافه، ويشعر أنها تشبع ميوله وتحقق آماله، فيتقبل معاييرها ويعتز بقيمها، وقد يدافع عنها ويضحي من أجلها لأنه يشعر بالانتماء إليها. وكلما كانت هذه الجماعة قوية كلما كان تأثيرها أكبر على أفرادها. (الدغيم، ١٤٢٩).

وتقوم الجماعات المرجعية بتحديد أنواعا من السلوك لأفرادها أو طريقة استخدامهم لذواتهم أو أنشطتهم، كما تقدم لهم معتقدات وقيم ، وأفكاراً ينبغي الإيمان بها والدفاع عنها وقد تكون هذه الأفكار ناقصة أو

مغلوطة أو مشوهة أو عدائية نحو الأفراد والمجتمع. وقد يكون لها قوة طرد العضو من الجماعة إذا خالف الأعراف أو انتقد الأيدلوجية أو المعتقدات السائدة لديها . (مليكة، ١٩٨٩،٢٠٥-٢٠٧)

٥- التقليد الأعمـــى والتبعية :

يشير بعض الباحثين إلى أن التقليد هو مظهر من مظاهر التطرف الفكري والسلوكي ، إلا أننا نرى: بأنه سبب للتطرف الفكري والسلوكي أكثر من أن يكون مظهراً. ومما يدل على أن التقليد هو تقليل من مكانة العقل وانحرافه عن استخدامه لما خلق له ، ذلك ما جاء في القرآن من تنديد بالتقليد الأعمى والسير على خطى الآباء دون تفكير أو إرادة أو وعي ، وذلك في قوله تعالى :" وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون" (سورة البقرة،١٧٠) . فهؤلاء الكفار الذين يقلدون آبائهم رغم جهلهم، قد عطلوا وسائل المعرفة كلها ورفضوا أن تكون لهم إرادة الاختيار والتميز، فألغوا بذلك عقولهم، فهم في تبعية تامة لما ورثوه عن الآباء . (الدغيم، ١٤٢٩)

فقد أراد الله سبحانه وتعالى منهم نبذ التقليد من خلال تحرير الإرادة وإثبات الرأي عن طريق الاختيار البعيد عن الإكراه ، وهذا المفهوم لا يتحقق إلا إذا مارس الإنسان دوره في البحث عن المعرفة ، وأدرك حقيقة ما يريد أن يصل إليه ، وهذا دور العقل ودور العقلاء ذوي التفكير العقلاني المستقيم . (العجمي، ٢٠٠٠، ٦٢)

والتقليد الأعمى ينشأ عادة عن التعصب ، والثقة المطلقة بالشخص المقلد ، وبمنهجه وطريقة اجتهاده ، وحياته، فالتابع الذي يقلد إمامه دون بصيرة يقع في كل الأخطاء التي يقع فيها إمامه تلقائياً. (الدغيم، ١٤٢٩)

خامساً : العوامل النفسية :-

تتعد العوامل النفسية المؤدية للتطرف الفكري ويمكن ذكر بعض منها:- (السدلان،١٤٢٥،١٧-١٨١) حب الظهور والشهرة حيث لا يكون الشخص مؤهلًا فيبحث عما يؤهله باطلًا فيشعر ولو بالتخريب والقتل والتدمير.

٢) الإحباط: أحد أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد هو الإحباط وشعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره فكثير من البلدان العربية هَمَّشَت دور الجماعات عمومًا ولم تكترث بها بل عذبت وقتلت وشردت ومنعت وصول خيرها للناس مع زعمهم بحرية الرأي والتعبير، وهذا يكون التحزبات السرية وردود الأفعال الغاضبة في صورة الإرهاب واعتناق الأفكار الهدامة .

٣) يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءًا من تكوينه وتركيبه النفسي، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة.

٤) يكون سبب العنف والتطرف أحياناً فشل المتطرف في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والفشل في الحياة يُكَّون لدى الإنسان شعورًا بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الإحساس دافعًا للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية.

ولهذا فإننا كثيرًا ما نجد أن أغلب الملتحقين بالجماعات المتطرفة من الفاشلين دراسيًا، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية ويسعون لإثبات ذاتهم، أو أشخاص لهم طموح شخصي .

٥) من أسباب التطرف و الإرهاب عند بعض الشباب الإخفاق الحياتي، والفشل المعيشي، وقد يكون إخفاقًا في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية، أو النواحي الوظيفية، أو التجارب العاطفية، فيجد في هذه الطوائف الضالة، والشلل التائهة ما يظن أنه يغطي فيه إخفاقه، ويضيع فيه فشله، ويستعيد به نجاحه.

سادساً: العوامل التربوية :-

هناك عدة عوامل تربوية تؤدي إلى التطرف الفكري منها :-

١- نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية:

قد يلاحظ البعض أن ما يدرس في مراحل التعليم الأساسي لا يؤهل شخصا متقفا بثقافة مناسبة من الناحية الإسلامية، ليعرف ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وهو الحد الأدنى للثقافة الإسلامية، وقد أدى ضعف المقررات الدينية، وعدم تلبيتها لحاجات الطلاب في توعيتهم في أمور دينهم وتنوير فكرهم بما يواجههم من تحديات في هذا العصر؛ إلى نقص الوعي الديني بوجه عام مما يكون له الأثر السلبي على سلوك واتجاهات الأفراد واتجاهاتهم. (الظاهري،٢٠٠٢، ٦٠ -٦١)

٢ - عدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين :

كالدعوة إلى الرفق، والتسامح، وحب الآخرين ومراعاة حقوق المسلمين منهم وغير المسلمين، والسلام، والتعاون، والرحمة، والبعد عن الظلم والاعتداء والبعد عن الحكم بالأهواء الشخصية، وغير ذلك مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات ولاسيما الإسلامية فالإسلام هو دين السلام والعدل والحرية. ولا بد من إظهار هذه المحاسن والأخلاقيات خلال مراحل التعليم العام وبداية المرحلة الجامعية . (الحسين، ١٤٢٥، ٢٤)

٣ – عدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية:

والسبب في ذلك إهمال تدريب الإرادة بممارسة أعمال الضبط في ظروف الثورة والهيجان النفسي وبمقاومة الرغبات النفسية الشهوية ولا شك أن للإنسان نوازع وانفعالات سلبية لا بد من التحكم فيها وضبطها كالغضب، والشح والبخل عند الضيق والحاجة، والانتقام عند القوة والانتصار، وغيرها. ولهذا كله فإن بعض الأحداث الاجتماعية تحدث نتيجة عدم تكوين مثل هذه الروح الخاضعة للنظام. (يالجن،١٩٨٧، ٥٣-٥٤)

سابعاً: العوامل الثقافية والإعلامية

هناك عوامل ثقافية وإعلامية تسهم في التطرف الفكري من أهمها :-

ضعف المعالجات الإعلامية والثقافية في مواجهة ظاهرة التعصب والتطرف:

من البديهي أن الفكرة لا تقارعها إلا فكرة، حيث إن مصدر هذا التطرف هو الفكر، ولهذا لا يمكن التصدي له إلا بالفكر، ولا تقاوم الشبهة إلا بالحجة، ومن تأكيدنا على أهمية فرض الدول والمجتمع الدولي لهيبة القانون وعدم السماح للمتطرفين بفرض أفكارهم غير المقبولةً عقلاً وديناً، إلا أن الاقتصار على المواجهات العسكرية ستصبح قاصرةً إذا لم يتم التدخل على مستوى الحوار وتفنيد الحجة بالحجة والفتوى المنحرفة بفتوى مدعومة بالعقل والنقل. (القشعان ٢٠١٠ ، ١٢)

٢_ الجرأة من غير أهل الاختصاص على معالجة القضايا المختلفة وخصوصا الشرعية و الدينية:

إن هذا السبب قد يرتبط بالسبب السابق والذي نتج عن انتشار الفجور خصوصا على مستوى الإعلام المشاهد والمقروء. فعلى سبيل المثال وبالاطلاع على بعض الصحف العربية وبالذات الخليجية، نرى تحول الحوار الثقافي للعمل على إزاحة الطرف الآخر. إن البرامج الحوارية وبعض كتاب الزوايا الصحفية، قد يسهمون في تعميق الفكر التعصبي ولجوء أصحاب الفكر للتعصب لوجهات نظر ترتبط بالأفراد وليس بالحقائق. وصدق القائل "إنما يُعْرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال". (القشعان،٢٠١٠، ١٣)

٣- غزو القيم والتقاليد الغربية في المجتمع العربي المسلم ، والابتعاد عن قيم العرب المسلمين ، وتقليد مظاهر الحياة الغربية وذلك بفعل ما تبثه وسائل الإعلام العالمية عبر القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية التي جعلت العالم قرية صغيرة ، وقد استغلت الحركات الدينية هذه الظواهر مادة تنفذ من خلالها إلى عقول الشباب وقلوبهم فتؤثر عليهم . (طوالبة،١٤٢٦، ٧٢)

٤- الإعلام الحديث بوسائله المختلفة من أقوى الوسائل المؤثرة في الأسرة حيث الإخراج الجذاب وثقافة الصورة المؤثرة ووسائل الإغراء القوية. وأصبح الشباب يتأثر بصورة ملحوظة بما يصدره الإعلام من أفكار وفلسفات وسلوكيات وأخلاقيات أثرت على الأسرة وأفرادها. وتعد فئة الشباب أكثر حساسية من فئات المجتمع الأخرى لأحداث التغيير الاجتماعي ونتائجه، وهم أكثر عرضة للآثار السلبية الناجمة عن التغيير الاجتماعي، وهم كذلك أكثر قابلية للتجاوب مع نتائج وإفرازات التغيير الاجتماعي التي في الغالب تكون دوافع للتطرف الفكري .

(الغريب،٢٠٠٥، ٩٧- ١٥٠)

ماسبق ذكره يمثل بعض العوامل المؤدية للتطرف الفكري التي يرى معظم الباحثين أنها تغذي فكر التطرف ، بينما نرى أن تشكل الفكر المتطرف الشخصي ينطلق من ثلاثة عوامل أساسية هي:

١- الرغبة الجامحة لدى المتطرفين فكريا في إقصاء الآخر ، فهم يعتقدون أنهم الوحيدون القادرون على فهم الحقائق والأمور.

٢- يحمل المتطرفون فكريا توجهات عقدية وفكرية تؤكد مالديهم من قناعات لايستطيعون التنازل عنها أو التخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها .

٣- يحمل المتطرفون فكريا توجهات عقدية وفكرية ، تدفعهم لممارسة العنف تجاه الآخرين.

وخلاصة ماذكر أن أسباب التطرف الفكري لاترجع إلى عامل واحد ، بل لعوامل متعددة تتكامل مع بعضها البعض محدثة التطرف الفكري .

النظريات المفسرة لظاهرة التطرف:

نظرية الإحباط – العدوان Frustration Aggression:

تناولت نظرية الإحباط – العدوان عند كل من دولارد Dollarde، ميلر Miller، دوب Doob، مورر Mawrer، وسيرز Sears ١٩٣٩م السلوك العدواني في ضوء المثير والاستجابة، على فرض مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، وغيرها من الاضطرابات النفسية والسلوكية مثل التطرف والانسحاب ،الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة (العقاد، ٢٠٠١م). أي أن الإحباط يؤدي إلى العدوان، وأن كل عدوان يسبقه إحباط (حسين، ٢٠٠٨م). ولقد انصب اهتمام هؤلاء على الجوانب الاجتماعية

للسلوك الإنساني. كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

- كل الاحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.
- كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

يرى عبدالعزيز (٢٠٠٩)من أهم العوامل التي تجعل الفرد مستهدفا للانجذاب نحو التطرف هو السخط العام بين أفراد المجتمع على الظروف المحيطة، ولهذا دائما ما يرتبط التطرف وشيوعه في المجتمع بشعور الأفراد بالإحباط لأن معاييرهم و[illegible] التي اعتادوها لم تعد كافية لإعطائهم ما يرضيهم ،كما يشير إلى أن الإحباط يعد [illegible] ي إحداث التطرف، إذ إن الإحباط بحد ذاته له علاقة كبيرة بالكثير من الاضطرابا[illegible] وكية التي يمكن أن تظهر لدى الأفراد بصورة عامة، فإذا ما أتيح للفرد المحبط فر[illegible] ن نفسه وتهدئة الغليان النفسي الذي يعيش فيه، فانه سيخرج في صور عديدة ومتنوعة مثل التطرف ، ولقد أشار ميللر (Miller, 1941) وهو من أوائل الذين صاغوا فرضية الإحباط – العدوان إلى أن الإحباط يؤدي إلى العديد من أنماط السلوك بالإضافة إلى العدوان مثل طلب العون والمساعدة من الآخرين أو الانسحاب أو التطرف أو اللجوء إلى تعاطي المخدرات (حسين ٢٠٠٨، أبو نجيلة، ٢٠٠٦).

مما سبق يتضح أن التطرف الناجم من الإحباط يرجع لعدة عوامل منها (عبد العزيز، ٢٠٠٩م):

١- الإحباط الاقتصادي.

٢- الإحباط النفسي الناتج عن عدم إشباع حاجات أساسية.

٣- إحباط الحاجة للدور، أي لا يكون للفرد دور في المجتمع.

٤- إحباط معايير المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده لأفراد لا يطبقون هذه المعايير ولا يريدون لها وقارا.

ولهذا يشير الشيخ (١٩٨٣) إلى أن مشاعر الإحباط التي تهيمن على الشباب المتطرف مرجعها إلى عدم إشباع حاجاتهم النفسية (الحاجة إلى العمل ودفع شبح البطالة، أو الحاجة إلى الدور الاجتماعي المتمثل بالعمل والزواج وبناء الأسرة)، وهذا الشعور المحبط يولد سلوكا عدوانيا يتجه بكل قوته ضد مسبب هذا الإحباط، ولقد أوضح الشيخ من خلال دراسته للشباب المتطرف أن السبب الرئيسي المؤدي لهذا التطرف من وجهة نظر الشباب إنما يتمثل في المجتمع نفسه متجسدا في قياداته وأنظمته التي يعتبرها الشباب مسئولة مسؤولية تامة عن عدم إشباع حاجاتهم .

نظرية أنساق المعتقدات Belief system theory:

قدم هذه النظرية مليتون روكيش Rokeach (١٩٥٢) ودعمها بالعديد من الدراسات التجريبية، إذ تقوم على أساس مفهوم الجمود في علاقته بمفهومي تفتح الذهن Open – minded وانغلاقه

Closed، وهو ما يمثل جوهر نظرية أنساق المعتقدات (الطهراوي، ٢٠٠٥).

وتمتد أنساق المعتقدات هذه عبر متصل ثنائي القطب يقع الأشخاص منغلقو الذهن في أحد قطبيه، والأشخاص منفتحو الذهن في القطب الآخر، وبين هاتين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الأشخاص. فالشخص ذو التفكير الجامد لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو تفهمها، بينما الشخص متفتح الذهن يمكنه أن يفعل ذلك دون أي صعوبات، وذلك على الرغم من اختلاف مضمونها معه (عبد الله، ١٩٨٩).

ويعد النسق الاعتقادي الجامد (التعصب) إطارا لتفسير التطرف، حيث يعد سمة من سمات المتطرفين، والذي يظهر بالتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة دون أي محاولة منهم للتعرف على تلك الأفكار والمعتقدات والتفكير فيها. ولقد أدى روكيتش العديد من الدراسات في هذا المنحى، والتي خلصت إلى أن الجمود يمثل مناخا خصبا لنشأة الاتجاهات المتطرفة بصورها المختلفة (شلبي، الدسوقي، ١٩٩٣).

ويشير زهران ١٩٨٤ إلى أن الشخص المتعصب يميل إلى صلابة الرأي والمحافظة عليه بالإضافة إلى التسلطية، كما يتصف بجمود الفكر وجمود الاتجاهات، أي عدم المرونة (النشاوى، ٢٠٠٠).

ومن هنا نجد أن التطرف هو في واقع الأمر يقوم على أساس تعصب المعتقدات، أي على أساس الاتفاق أو الاختلاف مع معتقدات الجماعة التي ينتمي إليها الشخص. فالشخص الأبيض يتفق مع الأسود الذي يتبنى نسق معتقداته نفسه، ويختلف مع الشخص الأبيض من عنصره نفسه الذي يختلف معه في نسق معتقداته. والأمر نفسه ينطبق على سائر التمييزات المعرفية، أي أن المبدأ الأساسي الذي يحكم الطريقة التي ينتظم في إطارها عالم الأشخاص ليس مفاهيم الفئات العنصرية أو العرقية المجردة، ولكن مفاهيم الكيفية التي يتم بها تطابق أنساق معتقدات الآخرين. (عبد الله، ١٩٨٩).

نظرية التعلم الاجتماعي Theory of Social Learning

تنطلق نظرية التعلم الاجتماعي من افتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها، يؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوك وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين، ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد. إن الأفراد وفقا لهذه النظرية يستطيعون تعلم العديد من الأنماط السلوكية لمجرد ملاحظة سلوك الآخرين حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكهم (الزغول، ٢٠٠٣م).

ويعد ألبرت باندورا Bandura واضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالتعلم من خلال الملاحظة ومن أشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبيا الأثر البالغ لمشاهدة النماذج على مستوى السلوك لدى الملاحظ، وكثيرا جدا هي السلوكيات التي يتعلمها الإنسان من خلال ملاحظتها عند

الآخرين، والتعلم في هذه الحالة يحدث بالملاحظة وبشكل عفوي في أغلب الأحيان (حسين، ٢٠٠٨م، الفسفوس، ٢٠٠٦م).

لقد اهتم باندورا بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماما بالغا بالنظرة الاجتماعية، كما أن الشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق والتفاعل الاجتماعي (فايد،٢٠٠١م). هذا هو لب منحى التعلم الاجتماعي الذي يمكن تطبيقه على نشأة وارتقاء التطرف، فالأطفال الذين يندمجون بالراشدين يكونون عرضة لاكتساب أشكال التطرف التي توجد لدى الراشدين، وبوجه خاص الوالدين والمعلمين، لأن ذلك يمثل بالنسبة لهم دعما للأشكال المرغوب فيها من السلوك، ويميل الأشخاص إلى اكتساب أشكال التطرف السائدة حولهم في بيئتهم الاجتماعية من خلال النماذج ذات التأثير الفعال (عبد الله، ١٩٧٨م).

حيث يشير ممثلي مدرسة التعلم الاجتماعي إلى أن التطرف إنما يكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد، حيث أوضح كل من دونالد كيندر Donald وديفيد سيرز David إلى أن التطرف إنما يرجع اكتسابه إلى التعلم الثقافي الاجتماعي، فالأطفال والمراهقون يكتسبون الاتجاهات المتطرفة بالتوازي مع قيمهم واتجاهاتهم السوية من البيئة الاجتماعية، وأن القوى الداخلية للاتجاهات المتعلمة مبكرا تعزز استمرار التطرف خلال حياة الفرد (شلبي، الدسوقي، ١٩٩٣).

إن هذه النظرية ترى أن هناك عمليات معرفية معينة تتوسط بين الملاحظة للأنماط السلوكية التي تؤديها النماذج وتنفيذها من قبل الشخص الملاحظ، ومثل هذه الأنماط ربما لا تظهر على نحو مباشر، ولكن تستقر في البناء المعرفي للفرد (الزغول، ٢٠٠٣م، الزيات، ١٩٩٦م).

نظرية السمات Traits Theory:

ترجع أصول نظرية السمات إلى علم النفس الفارق، الذي يهتم بدراسة وقياس الفروق الفردية بين الناس (زهران، ٢٠٠٥م)، إن أهم ما يميز هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري. لقد استفادت تلك النظرية من حركة القياس النفسي والاتجاه الموضوعي في بحث الشخصية، حيث أن قياس الشخصية يميل إلى النظر إليها على أنها تركيب يضم مجموعة من الخصائص والسمات (traits)، والتي يمكن كشفها ووصفها وإخضاعها للقياس مثل أن يكون لدى الفرد السمات السائدة في سلوك الفرد والتي يتأثر بها كل سلوك يصدر عن الفرد، كوجود ميل متطرف لدى الفرد نحو القوة، المتعة، العدل،العقيدة المذهب بحيث يصبح كل ما يصدر عن الفرد من سلوكيات مصبوغ بهذا الميل ((غباري، أبو شعيرة، الجبالي. ٢٠٠٨م)،

إن تلك السمات تمثل العناصر أو المكونات الأساسية في الشخصية، وهي سمات مركزة

خاصة تظهر في مواقف معينة دون غيرها، كما يمكن للفرد أن يملك عددا كبيرا من هذه السمات (غباري، وآخرون. ٢٠٠٨م)، وبالتالي نجد أن تلك النظرية تساهم في تفسير كل من نظرية الإحباط – العدوان، ونظرية أنساق المعتقدات، إذ أنها تفسر مدى استجابة الفرد وتؤثره بمواقف الحياة المختلفة كالإحباطات الناجمة من ظروف الحياة المختلفة، وكيفية التعامل معها، كذلك تعمل على المساهمة في تفسير الكثير من السمات الأخرى، ومن أبرز ما يعنينا في هذا البحث سمة الفرد المتمثلة في جمود الفكر الذي يؤدي إلى التطرف.

استنادا إلى النظريات السابقة، يمكن تفسير التطرف من عدة زوايا، فقد تشترك جميعها في تفسير نشأة التطرف لدى الفرد وقد لا يكون ذلك، فتعرض الفرد لموقف محبط، يولد لديه عدوانا، وعلى سبيل المثال فان العوامل الاقتصادية المتمثلة في الفقر، سوء المعيشة، البطالة، والكساد، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية كالجوع والحرمان والبؤس والجهل، هي من العوامل الهامة والمؤثرة على سلوك الأفراد وخاصة طبقة الشباب، وذلك من خلال إيجاد مناخات نفسية تقود إلى التطرف (الشاوش، ٢٠٠٨م).

كما وتتوقف ردة الفعل هذه على طبيعة الفرد و شخصيته أي سماته الشخصية، فربما يواجه الفرد الموقف الإحباطي بالعزم والمثابرة والنجاح، في حين نجد آخر يستجيب للإحباط بالفشل وخيبة الأمل والانسحاب من الواقع، والتطرف وغيرها من الاستجابات غير السوية، أي أن الأفراد قد يختلفون في إدراكهم ودرجة تحملهم للإحباط، فمنهم من يحاول إزالة العقبات التي تقع في طريق تحقيق أهدافه، ويتغلب عليها، أو يحاول إبدال الهدف المعيق بهدف آخر، أو تأجيل إشباع الهدف وتحقيقه في وقت آخر، وقد يسعى إلى طلب النصح والمساعدة من الآخرين، أو يعمد إلى اكتساب معلومات ومهارات جديدة تعينه على مواجهة الموقف الإحباطي وحل المشكلة، ومنهم أيضا من يضطرب ويشعر بالغضب والقلق ويلجأ إلى العدوان في التعامل مع المواقف الإحباطية التي تواجهه في البيئة (حسين، ٢٠٠٨م).

كما وقد يكتسب الفرد السلوك التطرفي من خلال تقليده للآخرين (التعلم الاجتماعي) (الزغول، ٢٠٠٣م)، وذلك من خلال البيئة المحيطة بالفرد كالأسرة والمدرسة وبيئة العمل التي تؤثر بصورة مباشرة على الفرد، وبالتالي ترسم له طريقة تعامله مع الآخرين. أي لا يشترط وجود موقف محبط سابق تعرض له الفرد (حسين، ٢٠٠٨م).

وقد يكون التطرف في واقع الأمر قائما على أساس الاتفاق أو الاختلاف مع معتقدات الجماعة التي ينتمي إليها الشخص (نظرية نسق المعتقدات). أي أن المبدأ الأساسي الذي يحكم الطريقة

التي ينتظم في إطارها الشخص ليس مفاهيم الفئات العنصرية أو العرقية المجردة، ولكن مفاهيم الكيفية التي يتم بها تطابق أنساق معتقدات الآخرين معه (عبد الله، ١٩٨٩).

الدراسات السابقة

دراسة هشام عبد الله (١٩٩٦) : وعنوانها "الاتجاه نحو التطرف وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين "وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف والحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين ، كما هدفت إلى كشف العلاقة بين مجالات التطرف المختلفة وهي التطرف الفكري و التطرف الديني و التطرف السياسي والعدوان والعنف المسلح والإرهاب ، وطبق مقياس الاتجاه نحو التطرف على عينة بلغ عددها (٣١٧) منهم (٢٦٢) طالبا وطالبة من كلية التربية بجامعة الزقازيق،و(٥٥) عامل وعاملة ،وتم حساب صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري حيث عرض المقياس على مجموعة من المختصين في الصحة النفسية وعلم النفس ، كما تم حساب صدق التحليل التوكيدي باستخدام برنامج ليزال (lisrel) وكانت جميع معاملات صدق أبعاد المقياس الخمسة دالة حيث أن جميع قيم (ت) لا تنتمي إلى القيمة (١,٩٦ – ١,٩٦) وتم حساب ثبات المقياس وكانت معاملات الثبات دالة حيث بلغت على التوالي : الاتجاه نحو التطرف الفكري (.٧٠١) ، والاتجاه نحو التطرف الديني (.٦٠٥) ، والاتجاه نحو التطرف السياسي (.٤٤٢) ، والاتجاه نحو العدوان (.٦٩٠) ، والاتجاه نحو العنف المسلح والإرهاب (.٧١٢) ، كما تم حساب ثبات المقياس بالطريقة الجزئية وكان معمل الارتباط بين الجزئين (.٨٠١) وهو معامل دال . أما أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فهي :

- ❖ وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى (.٠١) بين الاتجاه السوي نحو التطرف (الرفض والمعارضة) وبين إشباع الحاجة للأمن النفسي .
- ❖ وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتجاه نحو التطرف بمجلاته المختلفة (الفكري والديني والسياسي والاتجاه نحو العدوان والاتجاه نحو العنف المسلح والإرهاب) .
- ❖ وجود تأثير دال إحصائيا عند مستوى (.٠١) لمتغير الجنس على الاتجاه نحو التطرف حيث أن متوسط درجات مجموعة الذكور أعلى من متوسط مجموعة الإناث في الاتجاه نحو التطرف .
- ❖ عدم وجود تأثير دال إحصائيا لمتغير الجنس على إشباع الحاجة للأمن النفسي .
- ❖ عدم وجود تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى الدراسي (الفرقة الثانية – الفرقة الرابعة) على الاتجاه نحو التطرف .
- ❖ وجود تفاعل ثنائي دال إحصائيا بين الجنس والمستوى الدراسي في تأثيرهما المشترك على

الاتجاه نحو التطرف .

- ❖ وجود تفاعل ثنائي دال إحصائيا بين الجنس ونوع العمل في تأثيرهما المشترك على الاتجاه نحو التطرف .
- ❖ عدم وجود تفاعل ثنائي دال إحصائيا بين الجنس والمستوى الدراسي في تأثيرهما المشترك على الحاجة للأمن النفسي.

وترتبط دراسة هشام عبدالله مع البحث الحالي في خصائص مقياس الاتجاه نحو التطرف وأبعاده دراسة عيسى (١٩٩٨) : عنوانها "مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت دراسة مقارنة " ، هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء الطلبة في جامعة الكويت (دولة الكويت) وطلبة جامعة المينا (جمهورية مصر العربية) حول مصادر التطرف والثقل الذي يعطونه لها، بغرض التعرف على الصورة المدركة للدوافع التي تؤدي إلى وجود التطرف بين الشباب ، ثم مقارنة العوامل المدركة كأسباب للتطرف بين الطلبة الجامعيين في كلا البلدين بغرض تحديد مدى تأثرها بثقافة المنطقة واتجاهات هؤلاء الشباب نحو التطرف من خلال خبراتهم.ولتحقيق هذه الأهداف طبقت الدراسة على عينة تكونت من (١٩٦٢) طالب وطالبة من الثانوية والجامعة بطريقة عشوائية واستخدمت استبانة الاتجاه نحو التطرف من إعداد مصري حنورة تكونت م٤٣ بندا تمت الموافقة عليها من قبل عدد المحكمين المتخصصين في علم النفس والاجتماع وبلغ متوسط قيم ثباتها بإعادة التطبيق (٠,٧) محصورة بين(٠,٦) و(٠,٧) واستخرج عيسى على قيمة ألفا كرونباخ وبلغت (٠,٨٩) ،وأسفرت نتائج التحليل العاملي للبيانات المجمعة عن أن هناك أبعادا متداخلة يكمن أن تعزى إليها هذه الظاهرة تمثل الخلل التربوي التفكك الأسري، الاتجاهات الرافضة المشكل السياسية والاقتصادية ،مشاكل الشباب التقليدية، المشاكل الاجتماعية التقليدية ،كما أظهرت النتائج ميل الشباب إلى عزو التطرف إلى العوامل الخارجية ،والحاجة إلى وجود برامج إرشادية تعتمد على توضيح هذه الإعزاءات وتصحيحها أو التعامل معها. وتمت مقارنة استجابات طلبة الجامعة في كل من مصر والكويت بالنسبة للثقل الذي يعطيه كل من المجموعتين للعوامل المكونة لهذه المصادر ، وأسفرت قيمة "ت" إلى دلالة الفروق بينهما مما يؤيد فرضية تأثر"إعزاءات " الفرد بالبيئة التفافية للمجتمع الذي يعيش فيه .

دراسة النشاوي (٢٠٠٠) : بعنوان : " دراسة لأبعاد ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة " والتي هدفت إلى الكشف أبعاد ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة من خلال تطبيق مقياس دراسته الميدانية على عينة مكونة من (٣٨٨) طالب وطالبة من جامعة المنصورة في دولة مصر العربية بحيث حاول تأكيد عدداً من الفروض التي شملت الفرق بين الجنسين في اتجاهاتهم نحو التطرف،

والفرق بين التخصصات العلمية المختلفة نحو التطرف بأبعاده المختلفة، والفرق بين الشخصيات من ناحية القدرة على تحمل الغموض والأخرى التي تعاني من الوسواس القهري والتطرف بأبعاده المختلفة.هذا وقد تكون المقياس من "٤٤"عبارة منها "١١" عبارة تقيس التطرف الديني" و "١١ "عبارة تقيس التطرف الفكري و "١١ "تقيس التطرف السياسي و "١١ "تقيس التطرف الاجتماعي وقد حسب الباحث صدق المقياس بطريقتي صدق المحكمين والاتساق الداخلي فأبقى على العبارات التي حازت على نسبة اتفاق ٨٠%فأعلى ، كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس حيث بلغت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية (٦٦.، ٥٨.،٧٦.، ٧٧.) على التوالي لكل من التطرف الديني والفكري والسياسي والاجتماعي ، وتم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق حيث أعيد تطبيق المقياس بعد ثلاثة أسابيع وكان معامل الارتباط بين التطبيقين (87.)قد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور تجاه أبعاد التطرف المختلفة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية، بحيث أكدت النتائج أن الإناث أكثر رفضاً للتطرف من الذكور وأرجع السبب لعله إلى تعدد أدوارها وضعفها الأنثوي وتكوينها النفسي. كما أكدت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التخصصات العلمية المختلفة تجاه التطرف الديني والاجتماعي والسياسي والفكري، وأرجع السبب لكون مفردات العينة كلهم من بيئة اجتماعية وجغرافية واحدة. كذلك أوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى منخفضي ومرتفعي الوسواس القهري أو الميل نحو الغموض، وقد برر ذلك بسبب ميل تلك الشخصيات إلى إخفاء حقيقة مشاعرهم واختيارهم للإجابات الوسطية.

وتقودنا نتائج دراسة "النشاوي" إلى أنه يجب الأخذ في عين الاعتبار عند صياغة مقياس هذه الدراسة مراعاة الفروق بين الجنسين والفروق بين التخصصات العلمية خاصة وأن الدراسة الحالية ستطبق على مجتمع جغرافي متعدد مما قد تكون نتائجه تخالف واقع نتائج دراسة النشاوي التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بناء على تعدد التخصصات العلمية، فواقع عينة الدراسة الحالية التي ستطبق على طلبة الجامعة في عدد من جامعة المجتمع السعودي قد تختلف كثيراً عن واقع عينة دراسة المجتمع المصري في جامعة المنصورة ذات الطابع البيئي والاجتماعي الواحد.

دراسة زيدان (٢٠٠١) : بعنوان" العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة ". ركز زيدان في دراسته المطبقة على خريجي طلاب الجامعة والتي تقيس (العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف)، على ثلاث متغيرات هي البطالة والولاء للوطن والتطرف باعتبار أن كل منها له تأثير كبير على الفرد واستقراره الاجتماعي، فقد هدفت دراسته إلى التعرف على مدى وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين الجنسين أو بين التخصصات العلمية والأدبية لكل من العاملين والمتعطلين عن العمل في التطرف والولاء للوطن، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من خريجي الجامعات المصرية عاملين وغير عاملين، واستخدم الباحث كل من مقياس الولاء للوطن ومقياس التطرف الذي تكون من ٦٧ عبارة وتم حساب صدق مقياس التطرف بطرقتين : صدق المحكمين حيث أبقى الحث على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأعلى ، والصدق التلازمي حيث بلغت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية (.65,.73,.69,.78,) على التوالي لكل من التطرف الديني والاجتماعي واالفكري والسياسي وبلغ معامل الارتباط للمقياس كلل (.76) كما تم حساب ثبات المقياس بطرقتي : إعادة التطبيق بفاصل زمني ثلاثة أسابيع حيث بلغ معامل الارتباط (.٨٢) ، ومعامل ثبات ألفا كرونباخ الذي بلغ (,٨١) ،وأظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تشير إلى أن الذكور المتعطلين عن العمل أقل ولاءً للوطن من فئة الإناث المتعطلات عن العمل، كذلك فيما يخص مقياس التطرف فقد أظهرت النتائج أن الذكور أكثر تطرفاً من الإناث المتعطلات عن العمل وأرجع ذلك إلى طبيعة التكوين النفسي والبدني لكلا الجنسين، هذا وأكدت النتائج على أن المتعطلين عن العمل لكلا الجنسين أكثر ميلاً للتطرف من العاملين. أيضاً فيما يخص التخصصات العلمية والنظرية أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلك التخصصات.

إن نتائج دراسة "زيدان" تتسق مع الدراسة الراهنة في كونها تخاطب فئة الشباب وتبحث في موضوع التطرف بكافة أبعاده، وتؤكد على عدم وجود اختلاف بين التخصصات العلمية والنظرية في اتجاههم نحو التطرف والإنتماء للوطن سواء كانوا عاملين و متعطلين، لكن يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ما أشارت له نتائج الدراسة في الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الإناث والذكور لاختلاف التكوين الاجتماعي والبدني لكل منهما، وهذا ما يجب مراعاته عند بناء مقياس الدراسة الحالية.

دراسة عفيفي (٢٠٠٢) : وعنوانها "التطرف وعلاقته بتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة " هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التطرف بأبعاد المختلفة وهي التطرف الديني ، والتطرف السياسي ، والتطرف الاجتماعي وعلاقته بمدى تحقيق الفرد لذاته لد طلاب جامعة عين شمس بمصر ولتحقيق أهداف الدراسة طبق الباحث مقياس التطرف من إعداد الباحث ولكن لم يورد أي تفصيلات عن خصائص المقياس ،واختبار التوجه الشخصي وقياس تحقيق الذات تعريب وتقنين طلعت منصور وفيولا الببلاوي عام ١٩٨٦ على عينة تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة عين شمس واسفرت الدراسة عن النتائج التالية : توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (.٠١) بين التطرف _كما يتضح من الدرجة الكلية لمقياس التطرف _ وإشباع الحاجة إلى تحقيق

الذات ، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠١.) بين كل بعد من أبعاد التطرف الثلاثة وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات ، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠١.) بين أبعاد التطرف الثلاثة ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١.) بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في مقياس التطرف لصالح الذكور بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في اختبار تحقيق الذات وتؤكد هذه الدراسة أهمية المقاييس في تحديد العلاقة بين التطرف وسمات الفرد

دراسة الطهراوي(٢٠٠٥) : وعنوانها "الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية – في إطار عملية السلام" وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة نحو عملية السلام الفلسطيني الإسرائيلي والأطر الطلابية السياسية (الكتل الطلابية) والتعصب القومي ، وتحديد العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وبعض المتغيرات النفسية (التوكيدية والقلق) لدى عينة من الطلبة الفلسطينين في الجامعة الإسلامية ، وجامعة الأقصى ، وجامعة القدس المفتوحة . وطبق الباحث خمس مقاييس تقيس كل من الاتجاهات التعصبية ، و الدوجماطيقية ، والتسلطية ، والتوكيدية ، والقلق على عينة الدراسة المكونة من (٥٤٤) طالبا وطالبة ومايهمنا في هذا البحث مقياس الاتجاهات التعصبية الذي تم حساب صدقه بطريقتي : الأولى صدق المحكمين حيث أبقى الباحث على العبارات التي افق المحكمون على وضوحها ومناسبتها لأهداف المقياس ، والثانية صدق البناء أي الاتساق الداخلي بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس حيث كانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠١.) في (١٤) عبارة وعند مستوى (٠٥.) في (٢٤) عبارة ، أما ثبات المقياس فقد تم تقدير ثباته بثلاث طرق هي : الأولى إعادة التطبيق حيث بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٥٨.) والثانية بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط (٥٩٩.) والثالثة معامل ثبات كرونباخ الذي بلغ (٧٩٩.) وهو معامل ثبات موثوق به .

وأسفرت الدراسة عن نتائج تؤكد على ارتفاع معدل التعصب القومي الذي فاق التعصب ضد عملية السلام والتعصب للكتل الطلابية، كما أكدت على وجود ارتباط دال إحصائيا بين التعصب والجمود الذي يعني التشبث بأفكار ثابتة يصعب التخلي عنها، والتمسك بأنماط سلوكية معينة مقاومة للتغيير. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة، بين الاتجاهات التعصبية والتسلطية، أي أن الأشخاص المتعصبون أو(الأكثر تعصباً) هم بالتالي أكثر تسلطية عن أقرانهم غير المتعصبين، أيضاً أكدت نتائج الدراسة على وجود ارتباك دال وموجب بين الاتجاهات التعصبية والتوكيدية، وهذه النتيجة منسجمة في جوانب كثيرة من الناحية المنطقية والسيكلوجية مع مفهوم التعصب والتودكيدية،

فالمتعصب يحصن نفسه ببطانة وجدانية مشحونة بالانفعال والعاطفة، كما أن المتعصب يتقبل انفعالياً مبدأ أو قضيةً بناءاً على ما يوجد لديه من حجج تدعم هذا التقبل، وهذا يقربنا من صفات التوكيدية التي تتضمن قدراً من الشجاعة وعدم الخوف من أن يعبر الفرد عن شعوره الحقيقي. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط دال إحصائياً بين الاتجاهات التعصبية والقلق، أي أن ارتفاع التعصب لدى الأشخاص يجعلهم أكثر قلقاً. كما أنه من النتائج المهمة في هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) من ناحية الجمود والتسلط والقلق.

وبالاعتماد على نتائج دراسة الطهراوي يمكن لنتائجها أن توجه الدراسة الحالية في تحديد عدد من السمات النفسية كالقلق والتسلط والجمود والتي تتأثر بالتعصب بمختلف أنواعه، ولعله من الأهمية الأخذ بعين الاعتبار النتيجة التي توصل إليها الباحث في عدم وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين الجنسين، أي أن السمات النفسية لدى كلا الجنسين تكون بذات المستوى لدى ذوي الاتجاهات التعصبية مما يعني أن صياغة مقياس لقياس اتجاهات المرأة قد يمكن أن ينطبق على الرجل، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الثقافة وطبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني.

دراسة الدغيم (٢٠٠٦): وعنوانها "الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون الخليجي" وهدفت الدراسة إلى التعرف على المؤشرات الدالة على الانحراف الفكري في المجتمع الكويتي وقد طبق دراسته الميدانية الوصفية على المجتمع الكويتي من خلال تصميم مقياس لقياس الانحراف الفكري، يتضمن ٢٠ عبارة تقيس أربعة أبعاد رئيسة وهي: مظاهر الانحراف الفكري، وأسباب الانحراف الفكري، وآثار الانحراف الفكري، وعلاج الانحراف الفكري أما خصائصه السيكومترية فقدتم التأكد من صدق المقياس بطريقتين إحداهما صدق المحتوى حيث اشتق محتوى المقياس من مصادر متخصصة ،والثانية صدق المحكمين حيث عرض المقياس عل خمسة متخصصين وعدل في ضوء ملحوظاتهم أما ثبات المقياس فقد تم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي وبلغ معامل الثبات (٨١.) وهو معامل ثبات مرتفع . وقام بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (١٤٠) فردا من المجتمع الكويتي.

وقد أظهرت النتائج أن من مظاهر الانحراف الفكري تمثلت في التكفير، والحكم على الناس بالشبهات، وإنزال النصوص الشرعية في غير موطنها وعدم فهم النصوص، الإدمان والشذوذ الجنسي والاغتصاب، التعصب الديني الشديد، الإرهاب بكافة أشكاله، التمسك بالرأي وعدم السماح بالنقد، حب الانتقاد وعدم التسامح. بينما أشارت نتائج الدراسة إلى أن من الأسباب المؤدية للانحراف الفكري سوء

العدالة الاجتماعية، الظلم الذي يقع على بعض الفئات، ضعف الرقابة الأسرية، الانفتاح الفكري على العالم وانتشار الفضائيات، البطالة، التفكك الأسري، الإدمان. كما أوضح أفراد عينة الدراسة عدداً من الحلول لتلك الظاهرة منها توجيه الإعلام لنشر الوعي السليم، الرجوع إلى الله، مراقبة الأبناء وأصدقائهم، عمل محاضرات توعوية للمتطرفين، شغل وقت الفراغ، نشر ثقافة الحوار. وإحصائياً أكدت نتائج تطبيق المقياس بأن حوالي ٨٩% من مفردات العينة تعارض أن الانحراف الفكري يقتصر على الدين فقط بل قد يشمل أشكال أخرى كالعلمانية والدعوة إلى الانحلال والشذوذ والإرهاب بكافة أشكاله، ولعل تلك النتيجة تتسق مع توجه الدراسة الحالية في كونها تقيس التطرف الفكري بكافة أشاكله. بينما استجابت العينة بحوالي ٦٦% بالموافقة على أن المنحرفين فكرياً متعصبين لوجهات نظرهم ويتسمون بالجمود وعدم تقبل وجهة النظر الأخرى، في حين يوافق حوالي نصف العينة ٥٢% على أن المنحرفين فكرياً عدوانيين، وهذه النتيجة قد تدعم مقياس الدراسة الحالية في تحديد بعض من سمات المتطرفين فكرياً. أما بالنسبة لوجهة نظر أفراد العينة حول أبرز أسباب الانحراف الفكري فقد اتفق معظم العينة تقريباً ٩٨% حول أن الانحراف الفكري ناتج عن معلومات خاطئة و٨٥% رأت أن غياب الوسطية والاعتدال أدى إلى اعتناق الفكر المنحرف، أيضاً أيّد حوالي ٧٧% من مفردات العينة وسائل الإعلام في الدور الذي تلعبه في نشر الفكر المنحرف و٦٧% رأوا أن غياب حرية التعبير عن الرأي قد تساهم في انتشار الفكر المنحرف. أما فيما يخص آثار الفكر المنحرف فقد استجاب معظم أفراد العينة إلى أن الفكر المنحرف له آثاره السلبية على أمن الدولة بجوانبه المختلفة كالأمن الاجتماعي والأمن الفكري والأمن الاقتصادي، وأن صغار السن هم أكثر الفئات تأثراً بالفكر المنحرف، واتفق حوالي ٧٩% من مفردات العينة على أن التكفير أحد أبرز نتائج الفكر المنحرف. كما اتضح من استجابات مفردات العينة على أن هناك اتفاق وإجماع من الأغلبية على دور علماء الدين في علاج الانحراف وتأثيرهم على المنحرفين فكرياً، كذلك أكدوا على أسلوب الحوار كوسيلة هامة ومؤثرة في علاج مظاهر الانحراف الفكري.

وانطلاقاً من المعطيات السابقة لدراسة "الدغيم" تظهر أهميتها في كونها تدعم دراستنا الحالية عن اتجاهات التطرف الفكري في مجال تحديد بعض سمات المنحرفين فكرياً والمظاهر المرتبطة بتلك الشخصيات وذلك عند بناء المقياس.

دراسة الأبيض (٢٠٠٧) : وعنوانها"الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة باليمن " وقد هدفت الدراسة على الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف وكلمن فقدان الأمن النفسي والعصابية لدى طلاب الجامعة ذمار باليمن ولتحقيق هدف الدراسة طبق الباحث

الدراسة على (٢٣٧) طالبا وطالبة باستخدام ثلاثة مقاييس هي مقياس الاتجاه نحو التطرف وهو من إعداد الباحث ومقياس فقدان الأمن النفسي لمحمد عيد ١٩٩٢ ومقياس ايزك للشخصية تعريب وتقنين أحمد عبد الخالق ١٩٩١ ، وتكون مقياس الاتجاه نحو التطرف من ٥٥ عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد ، وتم حساب المقياس بثلاثة طرق أولها طريقة ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (.٧٤٥) ،وثانيها وطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل التجزئة النصفية لسبيرمان (.٧٤٦) و معامل التجزئة النصفية لجتمان (.٧٤٠)وثالثها طريقة إعادة التطبيق وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (.٧٦٤) وكانت قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (.٠١) مما يدل على ثبات المقياس . أما صدق المقياس فقد تم حسابه بثلاث طرق أيضا وهي الصدق الظاهري حيث عرض المقياس على مجموعة متخصصين وابقى الباحث على العبارات التت اتفق عليها ٨٠% من المحكمين ، وصدق الاتساق الداخلي حيث بلغت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية له على التوالي : التطرف الديني (.٦١٧) ، والتطرف السياسي (.٧٠٤) ، والتطرف الاجتماعي (.٦٥٩) ، وجميع قيمها داله إحصائيا عند مستوى (.٠١) ، والصدق التمييزي حيث بلغت قيمة (ت)لدلالة الفرق بين مرتفعي الدرجات ومخفضيها (٢٤,٥٦٤) عند مستوى دلالة (.٠٠١) مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (.٠١) بين أبعاد المقياس نحو التطرف (الديني والسياسي والاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس وبين مقياس فقدان الأمن ، وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (.٠١) بين أبعاد المقياس نحو التطرف (الديني والسياسي والاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس وبين مقياس العصابية .

دراسة أحمد والشركسي (٢٠٠٩) : وعنوانها "التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أشكال التطرف في المواقف الاجتماعية وبين أبعاد الأفكار اللاعقلانية وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٠) طالبا باستخدام مقياسي : مقياس التطرف الاجتماعي ، و مقياس الأفكار اللاعقلانية ، وقد تم حساب ثبات مقياس التطرف الاجتماعي _ وهو ما يهمنا في الجث الحالي _ بطريقتين الأولى التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات (.٨٢١) والثانية بحساب ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (.٧٦٤) .وحسب صدق المقياس بطريقتين أيضا الأولى الصدق العاملي حيث نتجت ستة عوامل هي : التطرف السلبي نحو صورة الذات و التطرف نحو عدم الثقة بالآخرين و تعنيف وكره الاخرين و التعصب لمدركاته الضيقة و التسلط والإشباع الذاتي و التصلب الانفعالي.

وذلك باستخدام التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimax لكايزر Kaizer حيث استوعبت العوامل نسبة تباين قدرها (٤٦,٢٩٢%) من التباين الكلي للمقياس وهي نسبه مقبولة ، والثانية صدق الاتساق الداخلي باستخدام معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الستة والدرجة الكلية وقد بلغت معاملات الارتباط على التوالي التطرف السلبي نحو صورة الذات (.٧٢٢) التطرف نحو عدم الثقة بالآخرين (.٦٠٥ تعنيف وكره الاخرين (.٣٧٩) ، التعصب لمدركاته الضيقة (.٤٩٦) ، التسلط والإشباع الذاتي (.٦٢١) ، التصلب الانفعالي (.٦٢٥) .أما أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فهي وجود ارتباط دال بين التطرف الاجتماعي وبين بعد أبعاد الأفكار اللاعقلانية منها الاعتمادية ، والكمالية المطلقة للذات ، والاستنتاجات السلبية ، والتهويل والمبالغة في الأمور ، والتعميمات الخاطئة ، والتشوية في فهم وإدراك الناس .وأن مرتفعي التطرف أكثر ميلا للاستنتاجات السلبية والقبول والرضا المطاق من الجميع ،والتأويل الشخصي للأمور ، والتهويل والمبالغة في الأمور ، والتشويه في فهم وإدراك الناس .وأن بعض الأفكار اللاعقلانية تتنبأ بالتطرف في المواقف الاجتماعية مثل : التشويه في فهم الناس وإدراكهم ، والتهويل والمبالغة في الأمور ، والتأويل الشخصي للأمور، والتعميمات الخاطئة وهذه جميعها تعد مؤشرات مهمة على التطرف الاجتماعي .

دراسة المرعب (٢٠١٠): عنوانها :"ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل ،المظاهر والأسباب والحلول المقترحة – دراسة ميدانية " وقد هدفت الدراسة إلى تقصي ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلبة كلية التربية بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والمعدل السنوي والراتب الشهري للطالب. ولتحقيق هدف الدراسة طبقت الباحثة استفتاء على عينة بلغت(٤١٨) طالبا للكشف عن مظاهر التطرف وآثاره لدى الشباب الجامعي ولقد تكون الاستفتاء من(٥٥) عبارة موزعة على ستة محاور هي : المجال الديني (٩) عبارات ، والمجال السياسي(٨) عبارات، و المجال الاقتصادي (٩) عبارات ، والمجال التربوي(٩) عبارات ، والمجال الأسري (١٠) ، والمجال الإعلامي(١٠)،وقد تم التأكد من صدق الاستفتاء عن طريق صدق المحكمين بعرضه على مجموعة من المختصين ، كما تم حساب ثبات الاستفتاء بمعامل الفاكرونباخ حيث بلغت معاملات الثبات على التوالي : المجال الديني (.٦٤) ، والمجال السياسي (.٧٦) ، المجال الاقتصادي (.٦٨) ، والمجال التربوي(.٧٢) ، ، والمجال الأسري (.٦٥) ، والمجال الإعلامي (.٧٧)، أما معامل الثبات الكلي فقد بلغ (.٨٤) وهو معامل ثبات عالي .أظهرت نتائج الدراسة أن التطرف بأشكاله المختلفة لدى عينة طلاب الجامعة بلغ درجة متوسطة، بحيث احتل التطرف السياسي مرتبة مرتفعة فالتطرف الديني فالاقتصادي وكانت أقل درجات التطرف في المجال الأسري، كما

أوضحت نتائج الدراسة إلى أنه لم توجد فروق في أي من أشكال التطرف المختلفة حسب المستوى الدراسي للطالب، وكذلك الحال بالنسبة للمعدل السنوي للطالب حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أما بالنسبة لمعيار التخصص الدراسي فقد اتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التطرف الديني والسياسي لصالح التخصصات الأدبية وقد عزت الباحثة السبب إلى كون طلاب التخصصات الأدبية أكثر إطلاعاً على القضايا الدينية والسياسية من طلاب التخصصات العلمية، بينما لم تظهر تلك الفروق في أشكال التطرف الأخرى. كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك فروق في درجات التطرف السياسي حسب الراتب، فالطلاب ذوي الراتب اتضح أنهم أكثر تطرفاً سياسياً من الطلاب الأقل راتباً، وقد أرجعت الباحثة سبب ذلك إلى أنه عندما يكتفي الشخص مادياً فإن تطلعاته تتعدى إشباع الاحتياجات الأساسية إلى أمور أخرى متعددة، هذا بالإضافة إلى أن توفر المادة يساعد الفرد في الوصول إلى قنوات الاتصال المختلفة مع العالم والتي تسهل عملية الإطلاع والتأثر. ولم تبين النتائج أن هناك فروقاً حسب الراتب في أشكال التطرف الأخرى. وأخيراً أكدت الدراسة على أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض أشكال التطرف، حيث تبين أن أعلى هذه الارتباطات كانت بين التطرف الديني والسياسي، وفي المرتبة الثانية بين التطرف الاقتصادي والتربوي وفي المرتبة الثالثة بين التطرف التربوي والإعلامي.

إن نتائج دراسة "المرعب" تتفق مع الدراسة الراهنة في تطبيقها على المجتمع السعودي، وبالتالي يمكن الاعتماد بشكل كبير على نتائجها عند تحليل بيانات الدراسة الحالية. كما أنه من خلال عرض الباحثة لمجالات التطرف المتعددة وإيضاح العلاقات ما بينها وما حوته من استنتاجات علمية فإنها تقود الدراسة الراهنة نحو التركيز عند بناء المقياس على السمات المرتبطة بأكثر أنواع التطرف ظهوراً في هذه الدراسة وهو التطرف السياسي والتطرف الديني. مع الأخذ في عين الاعتبار أن هذه الدراسة طبقت على جنس الذكور والتي قد تعطي نتائج تختلف عن تطبيقها على جنس الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة

لقد تعددت الدراسات والبحوث في مجال التطرف في الآونة الأخيرة مع تصاعد انتشار ظاهرة التطرف في العالم الإسلامي والعالمي ؛ لذا عقدت عدة مؤتمرات و ندوات حول التطرف والإرهاب والوسطية والانحراف الفكري داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وتناولت مجموعة من الدراسات مفاهيم التطرف ومحدداته ومظاهره ومخاطره و مشكلاته كمؤشرات تهدد الأمن الفكري للأمة ، بينما طرحت مجموعة من الدراسات المعالجات والحلول لمشكلة التطرف وما يرتبط بها من أعمال العنف والإرهاب ، كما تناولت مجموعة ثالثة من الدراسات المشكلات المترتبة

على انتشار التطرف موضحة الجهود الوقائية التي قدمت للحد من ظاهرة التطرف . ولكن ما يهمنا في هذا البحث هو قياس التطرف والتعرف على أبعاده ومؤشراته ليساهم البحث في اتخاذ التدابير الوقائية للحد من انتشار التطرف ومظاهره ؛ لذا ارتبط البحث الحالي بالدراسات التي اهتمت بقياس التطرف وأدواته ، والتي تم عرضها في الصفحات السابقة ويمكن تصنيفها على النحو التالي :

أ- دراسات قاست الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالمتغيرات النفسية ، مثل دراسة هشام عبدالله (١٩٩٦) التي كشفت عن الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين ، ودراسة الأبيض (٢٠٠٧) التي قاست الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة باليمن .

ب- دراسات قاست مكونات وأبعاد التطرف مثل : دراسة النشاوي (٢٠٠٠) التي اهتمت بدراسة أبعاد ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة . ودراسة أحمد الشركسي (٢٠٠٩) التي تناولت التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار الاعقلانية .

ت- دراسات كشفت العلاقة بين التطرف ومتغيرات مختلفة مثل : دراسة زيدان (٢٠٠١) التي درست العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة ، ودراسة عفيفي (٢٠٠٢) التي حددت العلاقة بين التطرف وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة .

ث- دراسات قاست التطرف لدى طلاب الجامعة مثل دراسة كل من النشاوي (٢٠٠٠) ، وزيدان (٢٠٠١) ، وعفيفي (٢٠٠٢) ، والأبيض (٢٠٠٧) ، والمرعب (٢٠١٠) .

ج- ـومما تجدر الإشارة إليه أن الدراسات السابق الإشارة إليها قد طبقت في بيئات عربية مختلفة مثل : دراسة الابيض (٢٠٠٦) في اليمن ، و دراسة الدغيم (٢٠٠٦) في الكويت ، وهشام عبدا لله (١٩٩٦) ، وعيسى (١٩٩٨) والنشاوي (١٩٩٨) ، وزيدان (٢٠٠١) ، وعفيفي (٢٠٠٢) ، وأحمد الشركسي(٢٠٠٩) في مصر ، والمرعب (٢٠١٠) في المملكة العربية السعودية

فروض البحث:

١- يتشبع مقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة على أربعة عوامل لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية.

٢- يتوفر لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة درجة مقبولة من الصدق لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية.

٣- يتوفر لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة درجة مقبولة من الثبات لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية. **منهج البحث وإجراءاته:**

أولاً: منهج البحث:

في ضوء أهداف البحث الحالي فلقد تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب العاملي ، وذلك للتعرف على البنية العاملية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدي طالبات الجامعة في البيئة السعودية .

ثانيًا: عينة البحث

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في طالبات كل من : جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الأمير سلطان في الكليات العلمية والنظرية وذلك باختلاف تخصصاتهن ، ومستوياتهن الدراسية . ولقد تم اختيار مجتمع طالبات جامعة الملك سعود نظرًا لكونها الجامعة الحكومية الأعرق في المملكة العربية السعودية ، ونظرًا لتنوع التخصصات بها العلمية والنظرية الأمر الذي جعلها مرجعا للطلاب من مختلف أرجاء المملكة العربية السعودية. كما تم اختيار مجتمع طالبات جامعة الإمام نظرًا لكونها جامعة تصطبغ تخصصاتها المختلفة بطابع ديني ، كما تم اختيار جامعة الأمير سلطان نظرا لكونها تمثل الرعيل الأول للجامعات الأهلية في المملكة العربية السعودية. ولقد تم سحب عينة عشوائية بطريقة المعاينة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة ، حيث تكونت العينة من (١٠٠٠) طالبة من الجامعات الثلاث بكلياتها وتخصصاتها و مستوياتها الدراسية المختلفة، و لقد توزعت العينة بحسب حجم مجتمع الدراسة في كل جامعة من الجامعات الثلاث كالآتي : (٥٥٣) طالبة بنسبة (٥٥،٣%) من طالبات جامعة الملك سعود ، (٣٣٩) بنسبة (٣٣،٩%) من طالبات جامعة الإمام ، (١٠٨) بنسبة (١٠،٨%) من طالبات الأمير سلطان. ويشير الجدول رقم (١) إلى توزيع أفراد العينة حسب الجامعات و الكليات المختلفة .

جدول (١) توزيع أفراد العينة حسب الجامعات و الكليات

الجامعة	الكلية	العدد	النسبة
جامعة الملك سعود	التربية	٢٢٢	%٢٢،٢
	العلوم	١٠٠	%١٠
	الحقوق	٣٢	%٣،٢
	الآداب	٧٩	%٧،٩
	اللغات و الترجمة	٣٩	%٣،٩
	العلوم الإدارية	٤٤	%٤،٤
	التحضيرية	٢٠	%٢
	العلوم الطبية	١٦	%١،٦
مجموع طالبات جامعة الملك سعود		٥٥٣	%٥٥،٣
جامعة الإمام	الاقتصاد و العلوم الإدارية	١٥	%١،٥
	الخدمة الاجتماعية	١١	%١،١
	اللغات و الترجمة	١٢	%١،٢

الجامعة	الكلية	العدد	النسبة
	الدعوة	٦٩	%٦،٩
	التربية	١٢٩	%١٢،٩
	علوم الحاسب	١٠٣	%١٠،٣
مجموع طالبات جامعة الإمام		٣٣٩	%٣٣،٩
جامعة الأمير سلطان	الحاسب	٢٠	%٢
	إدارة الأعمال	٣٥	%٣،٥
	الهندسة	١٤	%١،٤
	البنات	٣٧	%٣،٧
مجموع طالبات جامعة الأمير سلطان		١٠٨	%١٠،٨
المجموع		١٠٠٠	%١٠٠

ثالثًا: أداة البحث :

تم إعداد مقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية وهو من إعداد وسوسن شلبي ، و لطيفة السميري ، ووفاء الزعاقي هو يهدف إلى قياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية . ويتكون المقياس في صورته النهائية من أربعة مقاييس فرعية هي: مقياس الاتجاه نحو التطرف الديني ، مقياس الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي، مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري ، مقياس الاتجاه نحو التطرف الإعلامي. ولقد اشتمل المقياس على (٥١) عبارة موزعة على المقاييس الفرعية الأربعة. حيث يجيب المفحوص على عبارات المقياس في ضوء مقياس خماسي الاستجابة (موافق بشدة(٥)، موافق (٤)، موافق إلى حدا ما (٣)، أرفض (٢)، أرفض بشدة (١). وللمقياس درجة تعكس الاتجاهات نحو التطرف بوجه عام للفرد ، بالإضافة إلى أربعة درجات فرعية تمثل الأبعاد الأربعة المكونة للمقياس. ويتكون مقياس الاتجاه نحو التطرف الديني من (١٤) عبارة ، ويتكون مقياس الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي، من (١٠) عبارات ، ويتكون مقياس الاتجاه نحو التطرف الفكري من (١٤) عبارة ، و يتكون مقياس الاتجاه نحو التطرف الإعلامي من (١٣) عبارة .

رابعاً: المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثات في الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية التالية بواسطة الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS الإصدار التاسع عشر : التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من الصدق العاملي للمقياس لدي طالبات الجامعة ، والاتساق الداخلي ، معامل ثبات ألفا كرونباخ ، والتجزئة

النصفية باستخدام معادلتي سبيرمان – براون ، وجتمان.، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتمثيل البياني. كما تم استخدام البرنامج الإحصائي AMOS للتحقق من الصدق العاملي للمقياس.

الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية

خطوات بناء مقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة في البيئة السعودية.

١- تم الإطلاع على عشر دراسات اهتمت بتناول موضوع الاتجاهات نحو التطرف و ذلك بهدف تحديد أبعاد المقياس و الاطلاع على المقاييس التي صممت لقياس الاتجاهات نحو التطرف في البيئات العربية و الخليجية المختلفة . و في ضوء هذه القراءات تم إعداد (٧٥) عبارة تقيس الأبعاد الأربعة المكونة للمقياس ، ثم تم تقييم هذه العبارات من قبل الفريق المنوط له إعداد المقياس للحكم من حيث مدى ملائمة العبارات للهدف من المقياس ، بالإضافة إلى سلامة صياغتها اللغوية ووضوح ما احتوته من أفكار و ملائمته لطالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية من خلال فنية المجموعات المحورية Focus group.

٢- تم الاتفاق على الإبقاء على (٦٢) عبارة موزعة على الأبعاد الربعة المكونة للمقياس لتكون الصورة المبدئية للمقياس التي تم عرضها بدورها على مجموعة مكونة من (١٠) محكمين* من المتخصصين في علم النفس و القياس والعلوم الشرعية .

٣- إعداد الدراسة الاستطلاعية للمقياس في صورته المبدئية .

٤- إعداد الصورة النهائية للمقياس .

٥- انتقاء عينة البحث من بين طالبات الجامعات الثلاثة بالمعاينة العشوائية الطبقية ، وتطبيق المقياس عليهم وتصحيحها و إدخال النتائج للحاسب الآلي .

٦- معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المختارة في البحث الحالي.

٧- كتابة التقرير النهائي للبحث متضمن الصورة النهائية للمقياس .

١- الدراسة الاستطلاعية للمقياس في صورته المبدئية :

أ- بعد القراءة المستفيضة في مجال الاتجاهات نحو التطرف في المرحلة الجامعية من قبل فريق العمل في المقياس ؛ تم إعداد (٧٥) عبارة تقيس الاتجاهات نحو التطرف الديني ، الاجتماعي ، الإعلامي ، الديني. ولقد تلا ذلك مناقشة محتوى العبارات من قبل فريق العمل بالمقياس من حيث سلامة ووضوح العبارات و ملائمتها لعينة طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية ؛ و في ضوء تلك المناقشات تم الاكتفاء بعدد (٦٢) عبارة ليتم عرضها على السادة

المحكمين و ذلك للتحقق من ملائمتها للبيئة السعودية و للتحقق من سلامة ووضوح العبارات و ملائمتها لعينة طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية.، ولقد اقترح بعض من المحكمين بعض التعديلات في صياغة العبارات والتي أخذت بعين الاعتبار و تم مراعاتها في صياغة عبارات المقياس

ب- قدم المقياس في صورته المبدئية (ملحق رقم ٢) لمجموعة من الطالبات قوامها (١١٠) طالبة وذلك بهدف التحقق من سلامة اللغة ووضوح المعني في عبارات المقياس ، ولقد كانت هناك بعض الملاحظات من قبل الطالبات فيما يتعلق بوضوح معاني عبارات المقياس و التي ترتب عليها تعديل صياغات بعض من عبارات المقياس.

ويتضح من جدول رقم (٢) توزيع مقياس الاتجاهات نحو التطرف على المقاييس الفرعية للمقياس في صورته المبدئية:

م	البعد	العبارات
١	الاتجاه نحو التطرف الديني	١- ٥*- ٩*- ١٣- ١٧- ٢١- ٢٥ -٢٩- ٣٣-٣٧- ٤١ -- ٤٥ - ٤٩ - ٥٣ - ٥٦-٥٩
٢	الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٢- ٦-١٠- ١٤- ١٨ - ٢٢* - ٢٦ - ٣٠* - ٣٤ - ٣٨- ٤٢- ٤٦-٥٠- ٥٤ - ٥٧* - ٦٠ - ٦٢
٣	الاتجاه نحو التطرف الديني	٣ - ٧ - ١١- ١٥ - ١٩ - ٢٣ - ٢٧ - ٣١ - ٣٥ - ٣٩ - ٤٣ - ٤٧ - ٥١* - ٥٥ - ٥٨ -٦١
٤	الاتجاه نحو التطرف الإعلامي	٤- ٨ - ١٢ - ١٦ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٢ - ٣٦ - ٤٠ - ٤٤ - ٤٨ - ٥٢

* عبارات سلبية

ج- تقييم صلاحية العبارات : وذلك بهدف التعرف على تأثير كل مفردة من مفردات المقياس على قيمة معامل الثبات زيادة ونقصانا ، وللتحقق من ذلك تم حساب ثبات مفردات المقياس بعد حذف المفردة (معامل ألفا كرونباخ) ، كما تم حساب معامل الارتباط المصحح وهو يعد نوع من صدق المحك للمفردات . والجدول رقم (٣) يوضح هذه القيم كالآتي:

جدول (٣) معامل ثبات ألفا و معامل الارتباط المصحح بعد حذف درجة المفردة

مفردات الاتجاه نحو التطرف الديني	معامل ألفا	معامل الارتباط المصحح	الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي مفردات	معامل ألفا	معامل الارتباط المصحح	الاتجاه نحو التطرف الفكري مفردات	معامل ألفا	معامل الارتباط المصحح	الاتجاه نحو التطرف الإعلامي مفردات	معامل ألفا	معامل الارتباط المصحح
١	٠،٥١٣	٠،١٨٧	٢	٠،٢٩٧	٠،٠٤٣	٣	٠،٥٩٢	٠،٤٢٤	٤	٠،٦٣٥	٠،٣٦٨
٥*	٠،٥٤٤	-٠،٠١٧	٦	٠،٢٠٩	٠،٣٠٠	٧	٠،٦٦٨	-٠،٧٠٦	٨	٠،٦٠٥	٠،٥١٨
٩*	٠،٥٥٧	-٠،٠٦٣	١٠	٠،١٩٦	٠،٣١٣	١١	٠،٦١٧	٠،٢٩٥	١٢	٠،٦٨٠	٠،٠٨٠
١٣	٠،٥١١	٠،١٩٥	١٤	٠،٢٨٠	٠،٠٩٨	١٥	٠،٦١٧	٠،٢٩٧	١٦	٠،٦٥٨	٠،٢٢٥
١٧	٠،٥٠١	٠،٢٤١	١٨	٠،٢٦٤	٠،١٣٩	١٩	٠،٦٥٠	٠،١٠١	٢٠	٠،٦٢٥	٠،٤٣١
٢١	٠،٤٨٨	٠،٣٥٧	*٢٢	٠،٣٢٤	-٠،٠٠٤	٢٣	٠،٦١١	٠،٣٢٩	٢٤	٠،٦٥٩	٠،٢١٢
٢٥	٠،٥٠٧	٠،٢١٤	٢٦	٠،٢٥١	٠،١٩٣	٢٧	٠،٦٣٨	٠،١٤٢	٢٨	٠،٦٣٧	٠،٣٥٢
٢٩	٠،٤٩٠	٠،٢٩٠	*٣٠	٠،٣٣٨	-٠،٠٩٢	٣١	٠،٦١٨	٠،٢٨٣	٣٢	٠،٦٣٦	٠،٣٦٠
٣٣	٠،٥٤٠	٠،٠٤٧	٣٤	٠،٢٤٥	٠،١٩٣	٣٥	٠،٦٢٢	٠،٢٩٥	٣٦	٠،٦٢٢	٠،٤٦٤
٣٧	٠،٥١١	٠،١٩٦	٣٨	٠،٢١٩	٠،٢٨٣	٣٩	٠،٦٣٣	٠،١٨٠	٤٠	٠،٦٦٢	٠،١٩٩
٤١	٠،٥٠٦	٠،٢١٥	٤٢	٠،٣٥٨	-٠،١٥٨	٤٣	٠،٦١١	٠،٣٣٢	٤٤	٠،٦٤٤	٠،٣٣٢
٤٥	٠،٤٩٠	٠،٣١٧	٤٦	٠،٢٨٧	٠،٠٩٧	٤٧	٠،٦١٤	٠،٣٨٤	٤٨	٠،٦٧١	٠،٠٠٩
٤٩	٠،٥٤٣	٠،٠٤٤	٥٠	٠،٢٧٢	٠،١١٦	*٥١	٠،٦١٨	٠،٣٠٦	٥٢	٠،٦٦٥	٠،١٥١
٥٣	٠،٥٠٩	٠،٢١١	٥٤	٠،٢٦٤	٠،١٥٦	٥٥	٠،٦٢١	٠،٢٦٧			
٥٦	٠،٤٩٨	٠،٢٥١	*٥٧	٠،٢٩٧	٠،٠٥٠	٥٨	٠،٦٠٢	٠،٣٧٢			
٥٩	٠،٤٧٨	٠،٢٩٦	٦٠	٠،٣١٨	-٠،٠٣٧	٦١	٠،٦٣٢	٠،١٨٦			
			٦٢	٠،٣٧٣	-٠،١٥١						

* فقرات عكسية

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلي:

- نلاحظ أن عدد المفردات المدرجة في جدول (٣) هي (٦٢) عبارة و هي موزعة على الأبعاد الأربعة لمقياس الاتجاهات نحو التطرف على النحو التالي : الاتجاه نحو التطرف الديني (١٦) عبارة ، الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي (١٧) مفردة ، الاتجاه نحو التطرف الفكري (١٦) مفرجة ، الاتجاه نحو التطرف الإعلامي (١٣) عبارة . و لقد بلغت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية للمقياس على التوالي (٠،٥٢٩ ، ٠،٢٩٨ ، ٠،٦٣٨ ، ٠،٦٦٥) ؛ كما

بلغ معامل ثبات ألف كرونباخ للمقياس ككل (٠،٧٦٥) .

- بمراجعة ثبات مفردات كل بعد من الأبعاد الأربعة المكونة للمقياس فلقد تم حذف (١١) مفردة من المقياس المكون من (٦٢) مفردة ، ذلك نظرا لان معاملات ثبات ألفا لهذه المفردات كانت أكبر من معامل ثبات المقياس ككل ؛ كما وجد أن قيم معاملات الارتباط المصحح بين كل مفردة من المفردات المحذوفة و الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس الاتجاهات نحو التطرف عند حذف درجة المفردة غير دالة إحصائيا وبذلك أصبح مجموع مفردات مقياس الاتجاهات نحو التطرف (٥١) مفردة فقط موزعة على الأبعاد الأربعة كما أشرنا مسبقا . و يوضح جدول (٤) توزيع المفردات التي تم الإبقاء عليها (٥١ مفردة) على أبعاد المقياس الأربعة في صورته النهائية:
- ويتضح من جدول رقم (٤) توزيع مقياس الاتجاهات نحو التطرف على المقاييس الفرعية للمقياس في صورته النهائية . ويوضح ملحق (٣) الصورة النهائية للمقياس.

م	البعد	العبارات
١	الاتجاه نحو التطرف الديني	١- ١٠- ١٤- ١٨-٢١- ٢٤ -٢٧ ٣١-٣٥- ٣٨ - ٤٢ - ٤٥ - ٤٨ - ٥٠
٢	الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٢- ٥-٧- ١١- ١٥ - ٢٢ - ٢٨ - ٣٢ - ٣٩ - ٤٦
٣	الاتجاه نحو التطرف الديني	٣ - ٨ - ١٢- ١٦ - ١٩ - ٢٥ - ٢٩ - ٣٣ - ٣٦ - ٤٠* - ٤٣ - ٤٧ - ٤٩ - ٥١
٤	الاتجاه نحو التطرف الإعلامي	٤- ٦ - ٩ - ١٣ - ١٧ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٦ - ٣٠ - ٣٤ - ٣٧ - ٤١ - ٤٤

* عبارة سلبية

- حساب مصفوفة الارتباط بين المقاييس الفرعية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة.

جدول (٥) مصفوفة الارتباط بين المقاييس الفرعية للاتجاهات نحو التطرف.

أبعاد الاتجاهات	ا التطرف الديني	ا التطرف الاجتماعي	أ التطرف الفكري	أ التطرف الإعلامي	الاتجاهات الكلية
ا التطرف الديني	١				

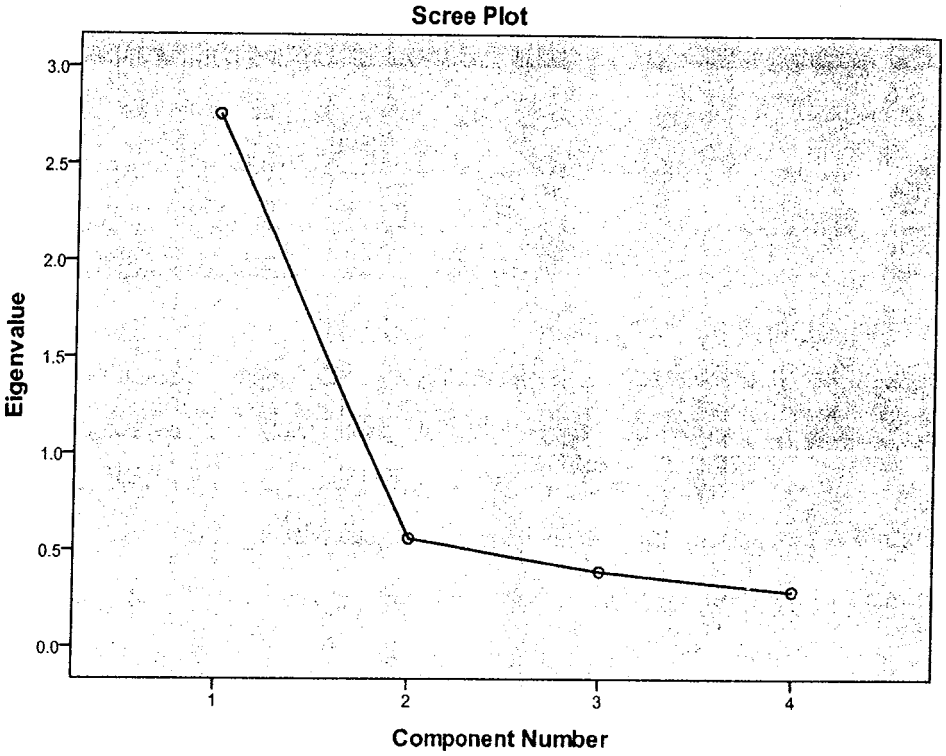

شكل (٢) يوضح العامل العام والجذر الكامن له

٢- نتائج ثبات مقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة

١- الاتساق الداخلي للمفردات :

أ- معاملات الارتباط بين المفردات و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (٦) معامل ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

مفردات الاتجاه نحو التطرف الديني	معامل الارتباط	مفردات الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	معامل الارتباط	مفردات الاتجاه نحو التطرف الفكري	معامل الارتباط	مفردات الاتجاه نحو التطرف الإعلامي	معامل الارتباط
١	٠،٣٣٦**	٢	٠،١٥٨**	٣	٠،٥٦٩**	٤	٠،٥٠٥**
١٠	٠،٤٤٢**	٥	٠،٥٣٢**	٨	٠،٦٠١**	٦	٠،٥٤٨**
١٤	٠،٤٧٨**	٧	٠،٥٩٨**	١٢	٠،٥٤٧**	٩	٠،١٢٢**
١٨	٠،٥٦٩**	١١	٠،٥٠٧**	١٦	٠،٣٩٨**	١٣	٠،٤٠١**
٢١	٠،٤١٦**	١٥	٠،٥٩١**	١٩	٠،٥٩٨**	١٧	٠،٥٣٣**
٢٤	٠،٤٧٩**	٢٢	٠،٦٣١**	٢٥	٠،٣٨٩**	٢٠	٠،٤٨٩**
٢٧	٠،٤٣٤**	٢٨	٠،٤٤١**	٢٩	٠،٥٥٤**	٢٣	٠،٤٨٢**
٣١	٠،٤٥٥**	٣٢	٠،٤٦٨**	٣٣	٠،٥٤٨**	٢٦	٠،٥٤٠**
٣٥	٠،٢٩٩**	٣٩	٠،٢٧٥**	٣٦	٠،٥٠١**	٣٠	٠،٥٧٤**
٣٨	٠،٥٦٣**	٤٦	٠،٤٤٨**	٤٠	٠،٦٣٧**	٣٤	٠،٢٩٤**
٤٢	٠،٤٤٨**			٤٣	٠،٣٥٠**	٣٧	٠،٣٩٨**
٤٥	٠،٥٦٨**			٤٧	٠،٥٠٨**	٤١	٠،٢١٦**
٤٨	٠،٤٦٨**			٤٩	٠،٥٧٤**	٤٤	٠،٢٩٣**
٥٠	٠،٣٧٨**			٥١	٠،٥٤٢**		

يتضح من جدول (٦): أن جميع قيم معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) ، الأمر الذي يعكس درجة مرضية من الاتساق الداخلي للمفردات ويوضح جدول رقم (٧) أقل و أعلى قيمة لمعاملات الارتباط و متوسط تلك المعاملات .

جدول (٧) أقل و أعلى قيمة ومتوسط معاملات ارتباط المفردات بالبعد الذي تنتمي إليه

الأبعاد	أقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط
١.التطرف الديني	٠،٣٣٦	٠،٥٦٩	٠،٤٥٢

ا.التطرف الاجتماعي	٠،١٥٨	٠،٦٣١	٠،٤٦٤
أ.التطرف الفكري	٠،٣٥٠	٠،٦٣٧	٠،٥٢٢
أ.التطرف الإعلامي	٠،١٢٢	٠،٥٧٤	٠،٤١٥

يتضح من جدول (٧) : أن متوسطات معاملات ارتباط المفردات بالبعد الذي تنتمي إليه قد تراوحت ما بين (٠،٤١٥) لبعد الاتجاه نحو التطرف الديني، (٠،٥٢٢) لبعد الاتجاه نحو التطرف الفكري.

ب- معاملات الارتباط بين درجة البعد و الدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه:

جدول (٨) مصفوفة الارتباط بين المقاييس الفرعية للاتجاهات نحو التطرف.

أبعاد الاتجاهات	ا التطرف الديني	ا التطرف الاجتماعي	أ التطرف الفكري	أ التطرف الإعلامي	الاتجاهات الكلية
ا التطرف الديني	١				
ا التطرف الاجتماعي	٠،٥٦٧**	١			
أ التطرف الفكري	٠،٧١٢**	٠،٥٠٣**	١		
أ التطرف الإعلامي	٠،٦٢٢**	٠،٦١٧**	٠،٥٤٧**	١	
الاتجاهات الكلية	٠،٨٨٣**	٠،٧٧٣**	٠،٨٥٥**	٠،٨٢٧**	١

**** دال عند (٠,٠١)**

يتضح من جدول (٨) الآتي:

١- معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة الأساسية على الأبعاد الفرعية الأربعة و الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) و لقد تراوحت قيمة معاملات الارتباط بين (٠،٧٧٣) ، (٠،٨٨٣) وهي توصف في مجملها بكونها قوية.

يتضح من النتائج السابقة تمتع جميع مفردات المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

٢- ثبات كل بُعد باستخدام ألفا كرونباخ ، وطريقة التجزئة النصفية من خلال معادلتي سبيرمان براون ، وجتمان.

جدول (٩) قيم الثبات للأبعاد بطريقة ألفا كرونباخ و التجزئة النصفية

الأبعاد	ألفا	سبيرمان- براون	جتمان
الاتجاهات نحو التطرف	٠،٨٨٢	٠،٧٧٧	٠،٧٧٧
الاتجاه نحو التطرف الديني	٠،٦٩٠	٠،٣٨٣	٠،٣٨٣
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٠،٦٢٠	٠،٤٣٩	٠،٤٣٩
الاتجاه نحو التطرف الفكري	٠،٧٨٢	٠،٧٤٠	٠،٧٣٨
الاتجاه نحو التطرف الإعلامي	٠،٦٠٤	٠،٤٢٥	٠،٤١٦

يتضح من جدول (٩):

- أن معامل ثبات المقياس ككل مرتفع ، كما أن قيم معاملات الثبات لجميع الأبعاد الفرعية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف مقبولة حيث تراوحت قيم الثبات باستخدام معامل ألفا ما بين (٠,٦٠٤) لبُعد الاتجاه نحو التطرف الإعلامي ، و(٠،٧٨٢) لبُعد الاتجاه نحو التطرف الفكري. كما بلغ معامل ثبات المقياس ككل باستخدام معادلة سبيرمان- براون (٠،٧٧٧) ؛ أيضا تراوحت قيم الثبات بين (٠،٣٨٣) لبُعد الاتجاه نحو التطرف الديني، و(٠،٧٤٠) لبُعد الاتجاه نحو التطرف الفكري . وباستخدام معادلة جتمان بلغ معامل ثبات المقياس ككل (٠،٧٧٧) ، كما تراوحت قيم الثبات بين (٠،٣٨٣) لبُعد الاتجاه نحو التطرف الديني ،و(٠،٧٨٣) لبُعد الاتجاه نحو التطرف الفكري .

٣- النتائج الخاصة بقيم المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ، ومعاملات الالتواء و التفرطح ، لمقياس الاتجاهات نحو التطرف لدى طالبات الجامعة.

جدول(١٠) المتوسطات و الانحرافات المعيارية ، ومعاملات الالتواء و التفرطح لكل بعد من الأبعاد على حدة.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	معامل التفرطح
الاتجاهات نحو التطرف	١٢٠،٢٢	٢٢،٢٩	٠،٨٠٤	٢،٣٠٣
الاتجاه نحو التطرف الديني	٣٢،٢٣	٧،١٣	٠،٨٠٠	١،٣١٤
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٢٤،٤	٥،٢٤	٠،٦٢٨	٠،٧٦٠
الاتجاه نحو التطرف الفكري	٣٢،٢٠	٧،٥٦	٠،٧٠٨	٠،٨٦٠
الاتجاه نحو التطرف الإعلامي	٣٢،٧٤	٥،٧٥	٠،٦٢٣	١،٣٥

يتضح من جدول (١٠) أن الدرجة الكلية للمقياس ، وكذلك الدرجة الكلية لكل بُعد تحقق التوزيع الاعتدالي إلى حد كبير . حيث أن التمثيل البياني للدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس بيانيا عند مقارنتها بالمنحنى الاعتدالي ، وجد أنها تتطابق مع التوزيع الاعتدالي إلى حد كبير حيث كان المتوسط الحسابي لكل بعد أكبر من ثلاثة أمثال الانحراف المعياري.

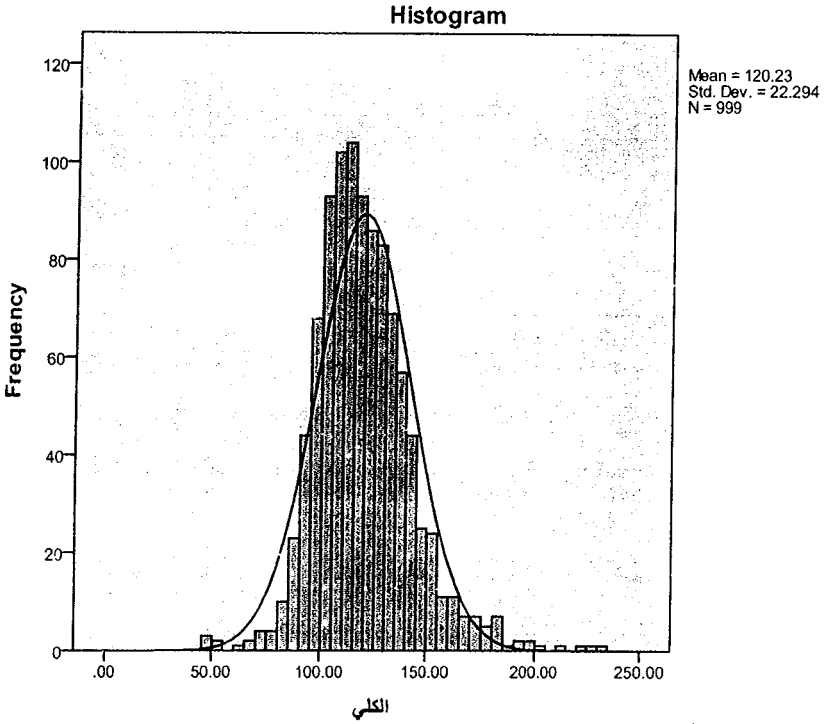

شكل (٣) الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو التطرف

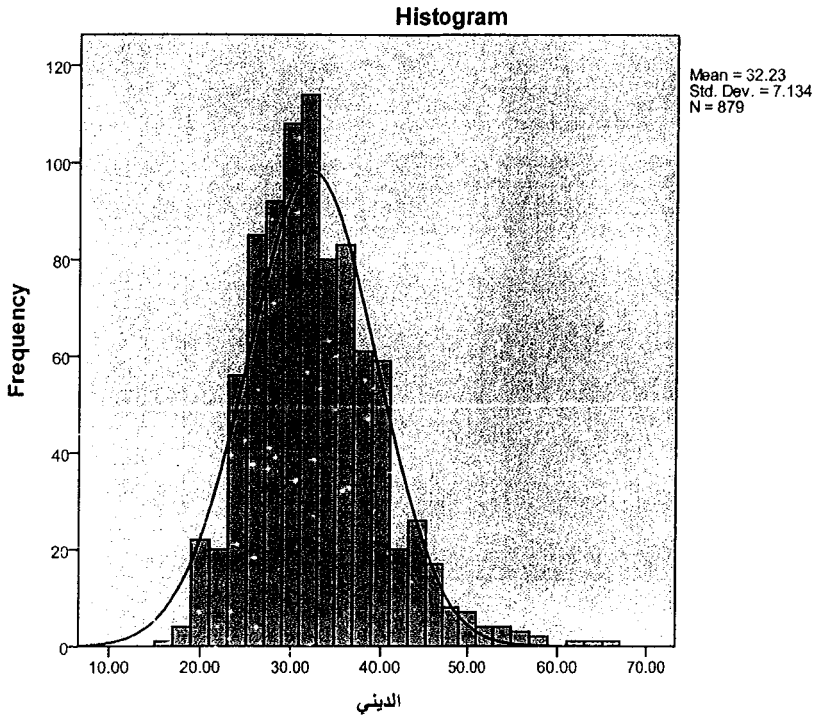

شكل (٤) الدرجة الكلية لبعد الاتجاه نحو التطرف الديني

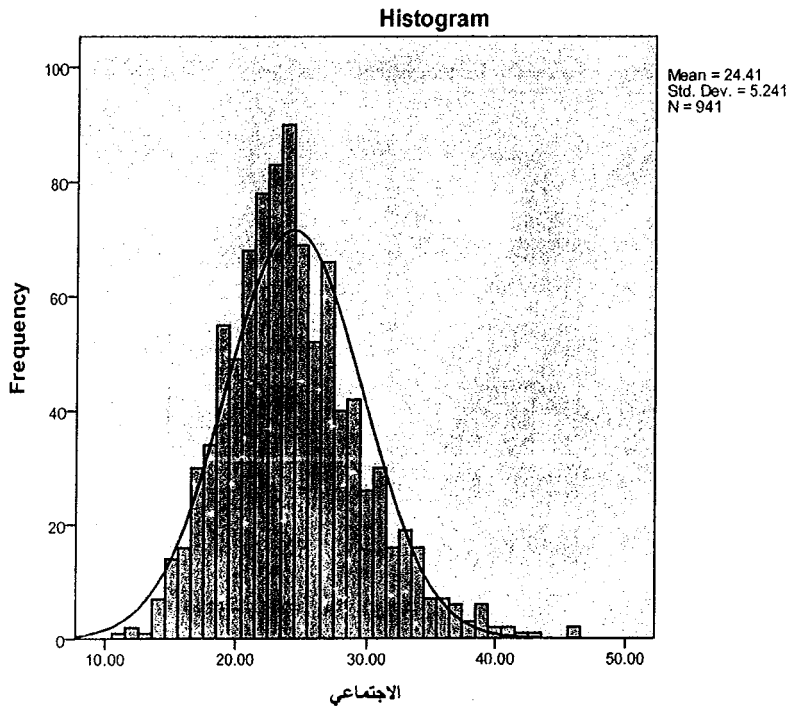

شكل (٥) الدرجة الكلية لبعد الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي

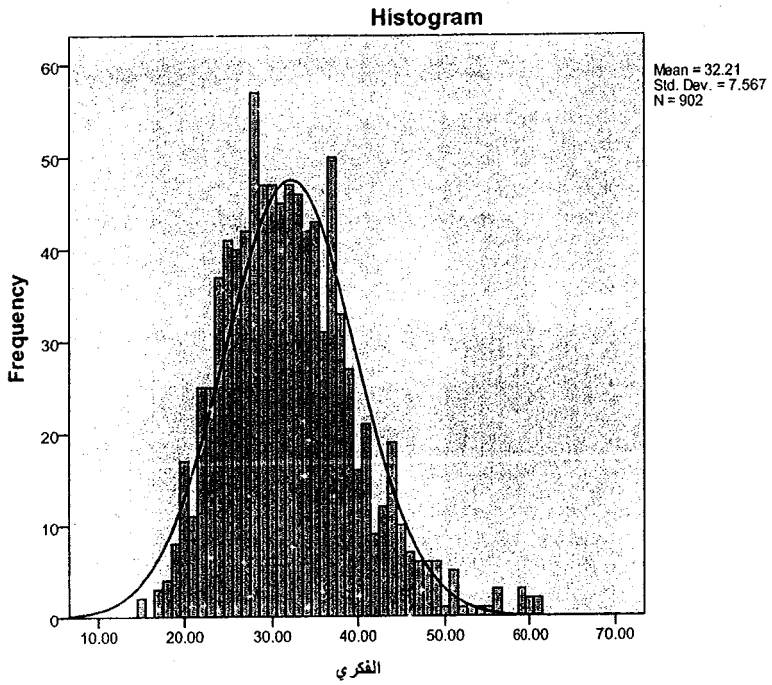

شكل (٦) الدرجة الكلية لبعد الاتجاه نحو التطرف الفكري

٧٩- المدني ،حازم .(د.ت) هكذا نرى الجهاد . نسخة إلكترونية بدون بيانات نشر

٨٠- المرعب ، منيرة(٢٠٠٩) ،ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كلية التربية للبنين في مدينة حائل المظاهر والأسباب والحلول المقترحة ، دراسة ميدانية ، مجلة القراءة والمعرفة -مصر ،ع ٨٩، ص ١٤ - ٨٤.

٨١- مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)

٨٢- المصري ،أحمد بن سالم .(١٤٢٦).فتاوي العلماء الكباروالتدميروضوابط الجهاد والتكفير ومعاملة الكفار. الرياض :دار الكيان.

٨٣- معوض ، خليل ميخائيل .(٢٠٠٦).علم النفس العام .الإسكندرية . مركز الإسكندرية للكتاب

٨٤- مليكة ، لويس كامل .(١٩٨٩). سيكولوجية الجماعات والقيادة ،الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

٨٥- النشاوي، كمال أحمد الإمام (٢٠٠٠). دراسة لأبعاد ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، ع ٤٤ ، صص٧٨ - ١٠٣.

٨٦- النووي، يحيي بن شرف الدين النووي. (د.ت)شرح النووي على صحيح مسلم .ط٣.بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨٧- يالجن، مقداد.(١٩٨٧). التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة .الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.

ثانيا : المراجع الأجنبية

88- McCallum, R. ; Widaman, K.; Zhang, S. & Hong, S. (1999). Sample Size in factor analysis. *Psychological Methods*. 4(1), 84-99.